الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارةالتعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1:.....

رقم التسجيل: ط2:.....

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص:

بعنوان:

# آليات الحجاج التداولي في الخطاب الإعلامي المرئي في برنامج الاتجاه المعاكس حصتي "واقع اللغة العربية" و"حوار الأديان"

إعداد الطالبتين:

1-بهلولي مريم

2-نويبات نسمة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

| اسم ولقب الأستاذ | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| بلخير أرفيس | أستاذ محاضر أ | المسيلة | رئيسا |
| قصباوي عبد القادر | أستاذ محاضر ب | المسيلة | مشرفا ومقرّرا |
| سليمان بوراس | أستاذ محاضر ب | المسيلة | ممتحنا |

السنة الجامعية: 1441- 1442هـ / 2020 - 2021م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارةالتعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1:.....

رقم التسجيل: ط2:.....

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص:

بعنوان:

# آليات الحجاج التداولي في الخطاب الاعلامي المرئي في برنامج الاتجاه المعاكس حصتي "واقع اللغة العربية" و"حوار الأديان"

إعداد الطالبتين:

1-بهلولي مريم

2-نويبات نسمة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

| اسم ولقب الأستاذ | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| بلخير أرفيس | أستاذ محاضر أ | المسيلة | رئيسا |
| قصباوي عبد القادر | أستاذ محاضر ب | المسيلة | مشرفا ومقرّرا |
| سليمان بوراس | أستاذ محاضر ب | المسيلة | ممتحنا |

السنة الجامعية: 1441- 1442هـ / 2020 - 2021م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَٰأَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ
عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ
وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

# شكر وعرفان

الشكر التام للسيد الدكتور

## قصباوي عبد القادر

فقد كان نعم الموجه والناصح الأمين، نتقدم له بجزيل الشكر وعظيم الامتنان على متابعته لهذا العمل وعلى تفانيه وإخلاصه وكذا دعمه، المعنوي والمعرفي لنا دون

أن ننسى توجيهاته القيمة طيلة زمن إعدادهذا العمل وصولا للصورةالتي هو عليها الآن.

كما نشكر أساتذة قسم اللغة والآداب دون استثناء وإلى من ساعدنا طيلة مشوارنا الدراسي ولو ببنت شفة

#41610226

# إهـداء

نـهدي هذا العمل المتواضع

إلى الوالدين الكريمين أطال الله

في عمرهما، إلى الإخوة

والأخوات وإلى كل الأهل

والأصدقاء

مريم ونسمة

# مقدمـة

اهتمت الدراسات اللغوية منذ القدم بأغراض اللغة العربية، وذلك تبعا لاختلاف مقاصد المتكلم من خطابه، يتنوع هذا الأخير ليختلف من أسلوب لآخر، ومن موضوع لآخر، ومن خطاب شفوي إلى مكتوب. وتتميز اللغة بكونها تؤدي وظائف عديدة من بينها: التبليغية، والدلالية والتأثيرية والإقناعية، ومن أهمّ هذه الوظائف التي يسعى المتكلم إلى تحقيقها "الإقناع" وغايته التأثير في الجمهور المتلقي بجعله يتأثر برأي المتكلم و ويقنع به وهذا ما يدعى بـ: الحجاج.

تُعدّ النظرية الحجاجية من أهم وأبرز ما اهتمت به التداولية؛ إذ لم تكن الدراسات الحجاجية حديثة ولا من مستجدات العصر، إنّما وجدت عند اليونان على نحو ما جاء في مؤلفات أرسطو، ولا سيما عن الخطابة ، وصولا إلى الدراسات الحديثة أين أصبحت هذه النظرية مستقلة بذاتها.

يتناول بحثنا دراسة الحجاج التداولي بمختلف أساليبه، ومظاهره، مستعينين في ذلك بمدونة إعلامية «الاتجاه المعاكس» الذي يبث على قناة الجزيرة الإخبارية قصد التطبيق عليها، لتقوم الدراسة على الآليات الحجاجية التداولية ومن هنا جاء عنوان البحث كالآتي: آليات الحجاج التداولي في الخطاب الإعلامي المرئي، برنامج (الاتجاه المعاكس) .

ولكلّ بحث إشكاليته التي ينطلق منها ومنطلق إشكالية بحثنا من سؤال عام وهو: ما هي آليات الحجاج التداولي الذي اعتمده أطراف الحوار في المدونة برنامج "الاتجاه المعاكس" ؟

وتندرج تحته مجموعة من الأسئلة التي سنحاول الإجابة عنها:

*كيف أثرت هاته الآليات في توجيه الخطاب ؟

*ماهي أهم الروابط والعوامل التي جاءت في الحوار، وما مدى فعاليتها في الإقناع والتأثير؟

*إلى أي مدى أثّرت الأفعال الكلامية في الخطاب الحجاجي التداولي ؟

ومن ضمن الأهداف التي نصبو لتحقيقها من جرّاء هذا البحث:

*إمكانية تطبيق المنهج اللساني التداولي على الخطاب الإعلامي .

*كشف عمّا يحمله الخطاب الإعلامي المرئي من ظواهر حجاجية .

أمّا عن أسباب اختيار الموضوع فتنوعت بين الذاتية والموضوعية وهي على هذا النحو:

**1.الأسباب الذاتية:**

– أثناء دراستنا لمقياس اللسانيات التداولية، تطرقنا لموضوع الحجاج فلفت انتباهنا هذا الموضوع وهو مجال خصب وميدان واسع لمختلف الدراسات اللّسانية.

– في بداية البحث عن فكرة لموضوع مذكرتنا، و بالأخص فكرة جديدة غير متداولة وهذا لتفادي تكرار المواضيع المدروسة من قب ، كنا قد سألنا بعض الأساتذة في جامعتنا وغيرها عن المواضيع المستجدة حاليا في اللّسانيات حتّى ذكرت لنا الدكتورة "رقيق أمينة " (أستاذة في جامعة محمد بوضياف، المسيلة) بعض الأفكار وكان الحجاج من ضمنها، ومن هنا جاءت فكرة موضوع بحثنا.

**2. الأسباب الموضوعية:**

– قلة الدراسات التي تهتم بالخطاب الإعلامي المرئي.

– أهمية موضوع الحجاج باعتباره موظفا في جميع أنواع الخطابات .

– أمّا عن سبب اختيارنا لهاته المدونة الإعلامية بالذات ، لأنها تخدم موضوع دراستنا ويمكن التطبيق عليها لأنها تحتوي على قدر كاف من آليات الحجاج التداولي، بالإضافة

لكونها متكاملة عناصر العملية الحجاجية الحوارية ( موضوع تختلف وتتعدد فيه أطراف الحوار).

وموضوعنا ليس بالجديد فهناك دراسات له من قبل وبمختلف أنواعها ومجال تطبيقها سواء الشعري أو النثري مثل المقامات والمناظرات وحتى الخطب وكذا الخطابات بأنواعها ونذكر منها:

معالم الدراسة التداولية وحجاجية الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب ما بين 1998-2000،عمر بلخير، رسالة دكتوراه، إشراف طالب إبراهيمي خولة، جامعة الجزائر، 2005-2006.

مقالة " استراتيجية الخطاب الحجاجي دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية "، دّفة بلقاسم، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة بسكرة-الجزائر، ع10، 2014.

مقالة " آليات الإقناع في الخطاب الصحافي الإشهاري "، " مليكة قماط "،ندوة علمية حول التداولية والخطاب الصحافي التلفزي الجزائري، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، تيزي وزو، 2018.

أتت هاته الدراسات على مختلف استراتيجيات الإقناع في الخطاب الحجاجي الإعلامي بمختلف أنواعه سواء الإشهاري التلفزي أو المكتوب وهي ذات علاقة وثيقة بموضوعنا فهو بدوره يدرس هاته الاستراتيجيات والآليات الحجاجية التداولية والجديد فيه هو المدونة المطبّق عليها وهي في الإعلام المرئي " برنامج الاتجاه المعاكس " .

واتبعنا في هذاالمنهج الوصفي من خلال تسليط الضوء على ما جاءت به النظرية الحجاجية باعتباره الأنسب لهذا النوع من الدراسات، كما استعنا بالمنهج التداولي من خلال تسليط الضوء على ما جاءت به النظرية الحجاجية .

**خطة البحث:**

قسّمنا العمل إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

عنوان الفصل الأول مفاهيم حول الحجاج، والتداولية ويندرج على ثلاثة عناصر:

أولا: قراءة في الحجاج ،وقد تطرقنا فيه إلى الحجاج لغة واصطلاحا، وماهيته قديما وحديثا، ومن ثم ذكرنا أصناف الحجاج .

ثانيا: مفهوم التداولية؛ وقد عرَّجنا على مفهوم التداولية لغة واصطلاحا،وكذا نشأتها ، ومن ثم علاقة الحجاج بالتداولية .

أمّا الفصل التطبيقي جاء معنونا كالتالي: « آليات الحجاج التداولي في الخطاب الإعلامي المرئي ،برنامج "الاتجاه المعاكس"»، حلقة حوارالأديان وحلقة واقع اللغة العربية، جاء فيه الخطاب الإعلامي المرئي وتضمن، الخطاب لغة واصطلاحا ومفهوم الإعلام لغة واصطلاحا، وأخيرا مفهوم الخطاب الإعلامي المرئي حيث وظفنا الروابط والعوامل والسلالم الحجاجية ،بالإضافة إلى الأفعال الكلامية وتقنية التكرار.

الخاتمة : تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها.

أما فيما يخص **المرجعية المعرفية**، فقد اعتمدنا على الكتب التي تركز على الحجاج بكثرة نذكر منها: اللغة والحجاج لأبو بكر العزاوي، واستراتيجية الخطاب لظافر عبد الهادي بن الشهري بالاضافة إلى أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي لمثنى كاظم صادق وأيضا مرجع في اللّسانيات التداولية لخليفة بوجادي، و التداولية عند العلماء العرب لمسعود صحراوي.

أمّا في شرح معاني الروابط والعوامل الحجاجيّة فاستعنا بمغني اللبيب في كتب الأعاريب لابن هشام الانصاري وكذا الجنّي الدّاني في حروف المعاني للمرادي وغيرهم.

ومن **الصعوبات** التي واجهتنا في هذا البحث:

•صعوبة إيجاد مدونة مناسبة لموضوع دراستنا.

•كثرة المصادر والمراجع مما اختلط علينا الأمر، وهذا راجع لكثرة الأفكار التي احتوت عليها.

وفي الأخير، أتمنى من الله أنّنا قد وفقنا في إنجاز هذا العمل، و الإحاطة ولو بجزء بسيط منه ، وأملنا أنّنا قد أفدنا واستفدنا ، والله نسأل أن يلهمنا السّداد في القول والفعل. والفضل يعود إلى المشرف «عبد القادر قصباوي »، الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته، التي أسهمت في بناء لّبنات هذا البحث، فله منّا جزيل الشّكر والعرفان .

**بوســـــعـــادة**

**حرّرت في: 2020/08/20**

1442/**01/01**

# الفصل الأول:

# مفاهيم حول الحجاج والتداولية

**تمهيد:**

يعتبر الحجاج من أهم المواضيع التي أنتجتها الدراسات اللغوية الحديثة في الحقل اللّساني التداولي، حيث كثر استخدامه في النقاشات والمجادلات ،والمؤلفات الفلسفية والبلاغية ،والمناظرات بأنواعها، باعتباره مجموعة من التقنيات الحجاجية التي توظف في الخطاب بغرض الإقناع والتأثير في المتلقي.

قام رعيل من اللّغويين في القرن العشرين بدراسة الحجاج ومحاولة التنظير له، وقد تناولوا فيه الأساليب الإجرائية المناسبة في لغة الحجاج ،وتنوع الخطابات ضمن السياقات المقامية المختلفة وغاياتها وآلياتها، التي تُعدُّ من صميم البحث في المنهج اللّساني التداولي .

وسنحاول في هذا الفصل التطرق لبعض المفاهيم التي تعتبر من صلب موضوعنا على نحو: الحجاج والتداولية والخطاب.

## أولا: قراءة في الحجاج

### 1. مفهوم الحجاج:

أ- المفهوم اللّغوي:

وقد حدّه الزمخشري بقوله:« حَجَّجَ، احْتَجَ عَلَى خَصْمِهِ بِحُجَةٍ شَهْبَاءَ، وَبِحُجَجٍ شُهْبٍ، وَحَاجَ خَصْمَهُ فَحَجَّهُ، وَفُلَانٌ خَصْمُهُ مَحْجُوجٌ ، وَكَانَت بَيْنَهُمَا مُحَاجَةٌ وَمُلاَجَةٌ .»[1]

و جاء في لسان العرب لابن منظور «التَّحَاجُجْ: التَخَاصُم وَجَمْعُ الحُجَةِ: حُجَجٌ وَحِجَاجٌ، وَحَاجَةٌ مُحَاجَةٌ وَحِجَاجًا: نَازَعَهُ الحُجَةَ: البُرْهَانَ.

وقال الأزهري: الحُجَةُ الوَجْهُ الذِي يَكُونُ بِهِ الظَفَرُ عِنْدَ الخُصُومَةِ.»[2]

أمّا في معجم الوجيز: « حَاجَةٌ مُحَاجَةٌ وَحِجَاجًا: جَاءَ لَهُ (احْتَجَ عَلَيْهِ): أَقَامَ عَلَيْهِ الحُجَةَ عَارَضَهُ مُسْتَنْكِرًا فِعْلَهُ، الحُجَةُ: الدَلِيلُ وَ البُرْهَانُ.»[3]

من خلال هذه التعريفات المعجمية تبيّن أنّ الحجاج إنّما يكون لخصومة وجدال أي المنازعة التي لا تستلزم عداوة ولا مقاتلة و إنّما الاختلاف يكون في الآراء والأفكار والغلبة تكون للذي يقيم الحجة والبرهان بهدف التأثير و الإقناع.

ب- المفهوم الاصطلاحي:

---

[1] أساس البلاغة ، الزمخشري ، تحق: محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية ،ط1 ،بيروت –لبنان ،ج1 ،1419 – 1998 ،ص 169.

[2] لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ،دط،بيروت –لبنان ،مجلد 2 ،مادة (حَجَجَ)، ص 288

[3] معجم الوجيز ،مجمع اللغة العربية ،دط،مجلد1 ،ص 157

تعددت مفاهيم الحجاج التي آثرت حقل الدراسات اللّسانية عامة و الحجاجية خاصة ،« و الحجاج هو جملة من الحجج التي يؤتى بها للبرهان على رأي أو إبطاله ،أو هو طريقة تقديم الحجج والاستفادة منها و الحجة أخيرا هي البيّنة، وقولهم البيّنة على المدعي ومعنى هذا القول أنّ عبئ الإثبات يقع على المدعي لا على المنكر»[1]،كما أنّه« يتمثل في إنجاز متواليات من الأقوال ، بعضها بمثابة الحجج اللّغوية ، وبعضها الآخر بمثابة النتائج التي نستنتج منها، إنّ كون اللّغة لها وظيفة حجاجية يعني أنّ التسلسلات الخطابية محددة ، لا بواسطة الوقائع المعبر عنها داخل الأقوال فقط ، ولكنها محددة أيضا وأساس بنية هذه الأقوال نفسها ، وبواسطة المواد اللّغوية التي تم توظيفها وتشغيلها. »[2]

ويقوم الحجاج بعرض الحجج وتقديمها ، ويستهدف التأثير في السامع ، فيكون بذلك الخطاب ناجعا فعّالا ،وهذا المعيار الأول لتحقيق ( السّمة الحجاجية ) ، غير أنّه ليس معيارا كافيا ،« إن يجب ألا تهمل طبيعة السامع أو المتقبل المستهدف ، فنجاح الخطاب يكمن في مدى مناسبته للسامع، ومدى قدرة التقنيات الحجاجية المستخدمة على إقناعه ، فضلا على استثمار الناحية النفسية في المتقبل من أجل تحقيق التأثير المطلوب فيه.»[3]

ومما ذكرنا سالفا نستنتج أنّ الحجاج هو جملة من الحجج المقدمة للبرهنة على رأي أو فكرة بهدف التأثير و الإقناع ، وكيفية استخدام واستغلال الآليات والتقنيات الحجاجية، وذلك من أجل ضمان نجاح العملية الحجاجية التواصلية ،ولقد أُدْرِجَ الحجاج قديما وحديثا لدى الغرب والعرب خاصة في البلاغة و الخطاب ، انطلاقا من الدّراسات اليونانية إلى أهم ما ذكر عن الحجاج عند العرب.

---

[1] المعجم الفلسفي ، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني ، بيروت– لبنان، دط ، ج1 ، 1982، ص446.

2 ينظر:التحاجج: طبيعته ، مجالاته ،ووظائفه ،وضوابطه ، تنسيق: حمو النقاري،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ،ط1 ،2006 ، ص 57.

3ينظر: التداولية والحجاج ، صابر الحباشة ، صفحات للدراسات والنشر ، دمشق – سوريا ،ط1 ،2008 ، ص21.

## 2. ماهية الحجاج قديما و حديثا:

أ- الحجاج عند الغرب:

اشتهر السفسطائيون بأنّهم أصحاب الذكاء و الحكمة و المعرفة ، باعتمادهم سلطة الخطابة لنشر آرائهم وأفكارهم ، بالإضافة إلى إتقان الاحتجاج لها، حيث كانت غاياتهم اكتساح الأفكار وجذب الكثير من الأنصار ولذلك غلبت عليهم صفة الخطباء ، واعتبر السفسطائيون أنّ « الخطيب البليغ يستطيع أن ينصر الحق كما يستطيع أن ينصر الباطل، بقوة حججه أو براعته بالأقيسة و القضايا الظاهر منها والمضمر »[1].

كما أنّ كتاب " **الخطابة** " لأرسطو يُعَدُّ من أقدم الكتب التي اهتمت بالبرهنة والإقناع ، حيث أنّ مهمة الخطابة بالنسبة إليه هي الإقناع بالحجج المقنعة والقوية ، حيث عرّفها بقوله: «**الريطورية**وهي قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة.»[2]؛ وعليه فإنّ الإقناع يعد مركز الخطابة و جوهرها و كما أنّ الإقناع يتوقف أيضا على القول الذي يبنى بالحجج والأدلة المقنعة في قوله:« يحدث عن الكلام نفسه إذا أثبتنا حقيقة أو شبه حقيقة بواسطة حجج مقنعة للحالة المطلوبة.»[3]

وقد حصر أرسطو الخطابة في ثلاثة أركان هي:«اللوغوسLogos وهو القول بما هو فكر ،و الأخلاق Ethosوهي أخلاق القائل ، و الإنفعالPathos وهو انفعال المقول له»[4].

---

[1] ينظر: بلاغة الإقناع في المناظرة ، عبد اللطيف عادل ، منشورات ضفاف ، ط1 ،1434 – 2013 ،ص 29.

[2] الأدب وفنونه ، محمد مندور ، نهضة مصر ،ط5 ،2006 ،ص 154

[3] الخطابة ، أرسطو طاليس ، تحق: عبد الرحمن بدوي ،دار القلم ، بيروت – لبنان ، 1989 ،ص 9

[4] بلاغة الإقناع في المناظرة ، عبد اللطيف عادل ، ص 55

أمّا في الدّراسات الحديثة ظهرت بلاغة الإقناع بظهور كتاب (المصنف في الحجاج)، سنة 1958 لبرلمان Perelmanو تيتكاهL. Tyteca و يُعد « المعجم الحقيقي لكل أشياء الحجج وتأثيرها»[1]، أولى كل من برلمان وتيتكاه اهتماما كبيرا بهذا الموضوع حيث يعرّفان **نظرية الحجاج** بأنّها « درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالإذعان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو تزيد في درجة ذلك التسليم»[2].

ولفظ الحجاج« يطلق على العلم وموضوعه ؛ أي على النظرية وعلى المحاجة»[3]، كما قاما المؤلفان بتقسيم الحجاج إلى قسمين حسب نوع الجمهور[4]:

الحجاج الإقناعي: ويعني إقناع الجمهور الخاص.

الحجاج الإقتناعي:وهو حجاج يرمي إلى يسلم به كل ذي عقل ، فهو عام.

و في سنة 1973، ظهرت نظرية حجاجية أخرى وضع أُسسها اللّغوي الفرنسي أُزفالدوديكرو O. Ducrot،وهي نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللّغوية التي تمكن من توجيه الخطاب وجهة ما تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية ، كما أنّها تريد أن تبيّن أنّ اللّغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية[5].

### 3. الحجاج عند العرب:

[1]بلاغة الإقناع في المناظرة ، عبد اللطيف عادل ص 83.

[2] مصنف في الحجاج ، برلمان وتيتكاه، نقلا عن: الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه ، عبد الله صوله ،دار الفارابي ،بيروت – لبنان ، ط1 ، 2007 ، ض 27.

[3]في نظرية الحجاج: دراسات وتطبيقات ، عبد الله صولة ،مسكيليا للنشر وتوزيع ،ط1 ، 2011، ض 13.

[4]ينظر، المرجع نفسه ، ص15.

[5]ينظر: اللّغة والحجاج ، أبوبكر العزاوي ، العمدة للطباعة ، دار البيضاء – المغرب ، ط1 ، 1426 – 2006 ،ص 14.

أ- قـــديمـــا:

من أبرز علماء العرب الذين تحدثوا عن الحجاج، نجد « الجاحظ» في مؤلفه (البيان والتبيين) ، فأُعتبر وجها من أوجه البلاغة الخطابية آنذاك، حيث اعتقد كثير من الباحثين أنّ « البلاغة العربية توزعها تياران ، تيار بلاغة الصورة والمحسنات ، وتيار بلاغة الخطابة ، وهذا الأخير أُقترن بالجاحظ الذي عدّ مؤسسه ومحكم خصائصه .»[1]

وقد عرّف البلاغة في « باب البلاغة»: قال بعض أهل الهند « جماع البلاغة البصر بالحجة ، والمعرفة بمواضع الفرصة، أن تدع الإفصاح بها إلى الكناية عنها ، إذا كان الإفصاح أوعر طريقة . وبما كان الإضراب عنها صفحا أبلغ إلى الدّرك ، وأحق بالظّفر.»[2]

أمّا فيما يخص البّيان فقد عرّفه بأنّه « اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى ، وهتك الحجاب دون الضمير ، حتّى يفضى السامع إلى حقيقته و يهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيّان ، ومن أي جنس كان الدليل ، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع ، إنّما هو الفهم والإفهام ، فبأي شيء بلغت الإفهام و أوضحت المعنى ،فذلك هو البيّان في ذلك الموضع.»[3]؛ نلحظ من خلال هذين التعريفين أنّ بلاغة الجاحظ تهتم بنجاح عملية (الفهم و الإفهام ) ؛ أي إفهام السامع و إقناعه ، وهذا ما نلمس فيه بعدا تداوليا.

كما أشار محمد الطاهر ابن عاشور في مؤلفه التحرير و التنوير إلى معنى **حاجّ**في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَى إِلَى الذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾[4]،ومعنىحاجّ هو خاصم وهو فعل

[1]بلاغة الإقناع في المناظرة ، عبد اللطيف عادل ، ص 61.

[2]البيان و التبيين ، الجاحظ ، تحق: عبد السلام هارون ، ج1 ، ص 68.

[3]المرجع نفسه ، ص 63.

[4]سورة البقرة ، الآية 258.

جاء على زنة المفاعلة ، بالإضافة إلى لفظ **حاجّ** لا تعرف المادة التي أُشتق منها ،ومن المعروف أنّ الحجة في كلام العرب هي **البرهان**، لكن **حاجّ** لا يستعمل غالبا إلاّ في معنى الخصام[1]، وأشار ابن عاشور أيضا إلى لفظ « الجدال أو المجادلة »، وهي المخاصمة بالقول وإيراد الحجة عليه ، فتكون في الخير كقوله تعالى:﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾[2]، وتكون في الشر في قول الله تعالى:﴿وَلاَجِدَالَ فِي الحَجِّ ﴾[3]، وإنّما أرادوا أنّه جادلهم فيما هو شر فعبّر عن مرادهم بلفظ جدال الموجه[4].

ت- حـديثـا:

ومن الدّراسات الحديثة التي تطرقت إلى موضوع الحجاج نجد **طه عبد الرحمن** في مؤلفه ( اللّسان والميزان أو التكوثر العقلي) ،حيث قال:« حدّ الحجاج أنّه كل منطوق به موّجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصومة يحق له الاعتراض عليها.»[5] ؛ ويعني هنا أنّه لا يوجد خطاب دون حجاج عندما تكون الغاية هي الإفهام والتأثير والإقناع.

كما يهدف **أبوبكر العزاوي** في مؤلفه ( اللغة و الحجاج ) إلى دراسة و وصف الجوانب الحجاجية للّغة العربية حيث عرّف الحجاج بأنّه « يتمثل في انجاز متواليات من الأقوال ، بعضها هو بمثابة الحجج اللّغوية و بعضها الآخر بمثابة النتائج التي نستنتج منها.»[6]

---

[1] ينظر: التحرير و التنوير ، محمد الطاهر ابن عاشور ، دار التونسية للنشر ، ج3 ، 1984 ، ص 31 ، 32

[2] سورة هود ، الآية 74.

[3] سورة البقرة ، الآية 137

[4] التحرير و التنوير ، محمد الطاهر ابن عاشور، ج12 ، ص 60.

[5] اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، طه عبد الرحمن ، المركز الثقافي العربي ،ط1 ،1998 ، ص226.

[6] اللغة و الحجاج ، أبوبكر العزاوي ، ص 16.

ومن المحدثين كذلك نجد **عبد الله صولة** الذي أشار إلى الحجاج في مؤلفيه ( الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ) و ( في نظرية الحجاج: دراسات وتطبيقات)، حيث ذكر بأنّ الحجاج ضربان ومعنى ذلك « أن نبحث في الحجاج من جهة علاقته بالجدل من ناحية ، وبالخطابة من ناحية أخرى .»[1]واعتبره كذلك القاسم المشترك بين الجدل والخطابة، قال « الحجاج هو القاسم المشترك بين الجدل و الخطابة.»[2]

**3. أصناف الحجاج:**

يُصنّفُ الحجاج إلى ثلاثة أصناف:

أ- الحجاج التجريدي:

هوالإتيان بالدليل على الدعوى على طريقة أهل البرهان ، علما أنّ البرهان هو الاستدلال الذي يعنى بترتب صور العبارات بعضها على بعض بصرف النظر عن مضامينها واستعمالاتها[3].

ب- الحجاج التوجيهي:

[1]الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه ، عبد الله صوله ، ص88

[2]المرجع نفسه ، ص17.

[3]اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، طه عبد الرحمن، ص 226.

« هو إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل ، علما بأنّ التوجيه هو فعل إيصال المستدل لحجته إلى غيره. »[1]؛ فيأتي مرتكزه على المرسل وحججه وطريقة إلقائه دون الاهتمام بتلقي المخاطَب له ورّد فعله عليها، على اعتبار فعل المخاطِب و إلغاء فعل المخاطَب.

ت- الحجاج التقويمي:

«هو إثبات الدعوى بالإستناد إلى قدرة المستدل على أن يجرد من نفسه ذات ثانية ينزلها منزلة المعترض على دعواه...»[2]؛ أي أنّ المستدل يقوم بحوار حقيقي بينه وبين نفسه دون مستلزمات وقيود تخاطبية، وذلك بإقامة الحجة عليه وممكن حتى الاعتراض عليها بغرض درء الشك المتوقع من المتلقي.

والعملية التي تكشف هذا الصّنف من الحجاج هي ما يسميه ( إيميرن وجرو تندورست) بالحوار الضمني ،وغرضه هو درء الشك المتوقع من المتلقي.[3]

وفي الأخير نستنتج من خلال هذه المفاهيم المختلفة للحجاج في الدّراسات اللّغوية القديمة والحديثة ، أنّ الحجاج هو فعل خطابي بالإضافة إلى أنّه مجموعة من الحجج المقدمة للبرهنة على رأي أو فكرة تتضمنها مجموعة من الآليات الحجاجية ، حيث توظف في مقامات وسياقات مختلفة داخل اللّغة الموجهة من المخاطِب إلى المتلقي بهدف التأثير و الإقناع.

**ثانيا: مفهوم التداولية**

[1] اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، طه عبد الرحمن ، ص227.

[2] استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي بن ظافر الشهري ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت – لبنان ، ط1 ،2004 ،ص 473.

[3] ينظر، المرجع نفسه ، ص 473.

**1. المفهوم اللغوي:**

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس في مادة ( دَوَلَ ) « الدّال والواو واللّام أصلان: أَحَدَهُمَا يَدُّلُ عَلَى تَحَوُّلِ شَيْءٍ مِنْ مكانٍ إلى مَكَانٍ والآخَرُ يَدُلُّ على ضُعْفٍ واسْتِرْخَاءٍ

فَأمّا الأَوَلُ فَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: انْدالُ القَوْمِ ، إذا تحَوَّلوا مِنْ مكانٍ إلى مَكانٍ ومِن هذا الباب تَداوَلَ القَومُ الشَيءَ بَيْنَهُمْ: إذا صَارَ مِنْ بَعْضِهِمْ إلى بَعْضٍ ، والدَّوْلَةُ والدُّوَلَةُ لُغَتانِ ويُقالُ بَلْ الدُّوَلَةُ في المالِ والدَّوْلَةُ في الحَرْبِ ، وإنّما سُمِيًّا بذَلِكَ مِنْ قِياسِ البابِ ، لأنّهُ أَصْلٌ يَتَدَاوَلُونَهُ ، فَيَتَحَوَلُ مِنْ هذا إلى ذاكَ ومِنْ ذاكَ إلى هذا »[1].

أمّا في معجم الوجيز: أَدالَ الشَيْءَ جَعَلَهُ مُتَداوَلاً ( دَاوَلَ ) كذَا بينَهُمْ: جَعَلَهُ مُتَداوَلا ،تَارَةً لِهَؤُلاء ،وتارة لهؤلاء ،وَيُقالُ: دَاوَلَ اللهُ الأَيامَ بين النّاس: أدارَها وصَرَّفَهَا [2]

أجمعت هاته المعاجم على أنّ لفظة ( تَداوَلَ ) أو ( دَوَلَ ) هي التحوُّلُ من شيءٍ إلى آخر سواء تعلّق الأمر بالمكان أو الأشياء المعروفة عند الناس .

**2. المفهوم الاصطلاحي:**

تتعدّد تعريفات التداولية وتتنوع، ولم تستقر على تعريف جامع مانع لها، ومن الصعب وضع مفهوم واضح ودقيق للتداولية، ذلك لأنّها تتداخل مع حقول معرفية كثيرة وتنهل من عدّة مشارب وهي مجال رحب، يستمد آلياته من مصادر مختلفة كعلم الاجتماع، واللسانيات والأنثربولوجيا....« ولعلّ أول صعوبة تصادف التعريف بالتداولية تتمثل في الاستقرار على مصطلح قّار يشمل مقولاتها ومجالاتها العديدة حيث تعّددت التسميات العربية

[1] مقاييس اللغة ، ابن فارس ،تح:عبد السلام هارون ، دار الفكر،دط، 1399–1979 ، المجلد1 ، ص314.

[2] معجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، المجلد1 ، ص157.

المقابلة للمصطلح الأجنبي ( pragmatique )[1]. فقيل البراغمتيةوالبراغمتيك والبرجماتية والبراجماتيك.وليس بين هذه الاصطلاحات فرق ، يعدّها نقلا حرفيا للكلمة الأجنبية وقيل: التداولية، المقامية ، الوظيفية ، السياقية ، الذرائعية ، النفعية..»[2]

يُعرّف مصطلح التداولية في " القاموس الموسوعي للتداولية " لجاك موشلر.آنريبول:« بأنّها دراسة استعمال اللغة مقابلا دراسة النظام الذي تُعنى به تحديد اللسانيات »[3]

ونجد أنّ لفظ التداولية « يحيل على مكوّن من مكوّنات اللغة ، إلى جانب المكوّن الدلالي والمكوّن التركيبي وهذا التقسيم حسب "شارل موريس" وقد أشار إلى أنّ التداولية تهتم بالعلاقات القائمة بين الأدلّة ومستعمليها واستعمالها وآثارها »[4]

وفي الغالب فإنّ التداولية تُعَرَّفُ عموما كما يلي « التداولية مجموعة من البحوث المنطقية اللسانيّة، وهي كذلك الدراسة التي تُعنى باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين

---

[1] ( pragmatique ) بالفرنسية و( pragmatis) بالإنجليزية وكلاهما يرجع تأصيله إلى اللفظ اليوناني pragma( ) الذي يعني العمل (action) ، ومنه اشتقت الصفة اليونانية ( pragmatikos ) الذي يحيل على كل مايتعلق بمعاني العمل ، ينظر ، التداولية اللسانية ، طاهر لوصيف ، مجلة اللغة والأدب ، جامعة الجزائر، ع17 ،جانفي 2006 ، ص6.

[2] في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، خليفة بوجادي ، بيت الحكمة ، العلمة–الجزائر ، ط1 ، 2009 ، ص 65.

[3] القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر، آن ريبول، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين من الجامعات التونسية بإشراف عز الدين المجدوب،ومراجعة خالد ميلاد، دار سيناترا، تونس،دط، 2010، ص 21.

[4] المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، دومينيك مانغونو، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم، الجزائر–الجزائر ، ط1، 2008 ، ص 100،101.

التعابير الرمزيّة والسياقات المرجعية والمقامية والحدثية والبشرية "الموسوعة الكونية encycloudiauniversalis" »[1] .

وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر بين الدارسين حول التداولية ، فإنّ معظمهم يُقرُّ بأنّ قضية التداولية هي إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي ، أي أنّها «علم استعمال اللغة[2]».

ونجد " طه عبد الرحمان " قد عرّفها على أنّها « الدراسات التي تختص بوصف إن أمكن تفسير العلاقات التي تجمع بين الدوال الطبيعية ومدلولاتها وبين الدالين بها »[3] وهو أوّل من أدخل مصطلح "التداوليات" إلى الدراسات العربية حيث قال:« وقد وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح "التداوليات" مقابلا للمصطلح الغربي "براغماتيقا" لأنّه يُوفي المطلوب حقّه باعتبار دلالته من لدّن الدارسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم »[4]

ومن التعاريف السابقة نخلص إلى أنّ التداولية تَوجُّه لغوي حديث وغزير انبثق عن الفكير الفلسفي في اللغة، يبحث عن حلّ لعديد من المشاكل اللغوية التي لم تقف عندها اللسانيات بالتفصيل ، والتداولية تسعى لدراسة الاستعمال اللغوي في الاتصال اللساني وفق معطيات سياقية واجتماعية معيّنة .

---

[1] التداولية من أوستين إلى غوفمان، فيليب بلانشيه، تر: صابر حباشة ، دار الحوار، اللاذقية–سورية ، ط1 ، 2007 ، ص 17.

[2] التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، مسعود صحراوي ، دار الطليعة ، بيروت–لبنان ، ط1، 2005، ص 16،17.

[3] في أصول الحوار وتجديد الكلام ، طه عبد الرحمان ، المركز الثقافي العربي، الدارالبيضاء–المغرب ، ط2، 2000 ، ص28.

[4] المرجع نفسه ،ص 28.

### 3. نشأة التداوليـــة:

تُشكل التداولية درسا ثريّا جديدا ، لكن لم تظهر معالمه بعد ، توّلد عن التفكير الفلسفي، لكنّه تجاوزها إلى أبعد من ذلك.

والتداولية لم تتضح معالمها إلاّ في الآونة الأخيرة،« وأوّل ظهور لها كان مع "شارل موريس" charlesmorris في سنة 1938، في مقال كتبه في موسوعة علميّة أتى فيه على مختلف الجوانب التي تحيط باللغة وهي علم التراكيب وعلم الدلالة وأخيرا التداولية »[1]

وفي سنة 1955 حيث بُلْوِرَ في هذه المرحلة مبحثا محوريا تناولته الدراسات التداولية لاحقا مداره حول أفعال الكلام، إضافة إلى محاضرات "أوستين" . كانت جهود "بول غرايس" هي الأخرى مؤثرة حيث « أتى بمقال logic and converastionمايعرف بنظرية المحادثة، أوضح من خلالها أنّ تأويل ملفوظ ما يعتمد على عاملين: معنى الجملة المتلفظ بها وسياق التلفظ، وأضاف غرايس إلى هاذين العاملين ماسمّاه مبدأ التعاون »[2].

ومن أبرز المراحل المهمة في تاريخ التداولية التي تزامنت مع انفتاحها على العلوم المعرفية، والأبحاث المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وهاته الأبحاث أضفت وجها للتداولية، وأتى مايعرف بـ"التداولية المعرفية" مع نظرية الملاءمة لـ"سابيربرولسن" أمّا ديكروا فقد أسّس لتداولية مندمجة في الدلالة ضمن مايعرف بنظرية الحجاج في اللغة[3] .

---

[1] التداولية اليوم ،علم جديد في التواصل ، آن ريبول، جاك موشلار، تر: سيف الدين دغفوس، محمد الشياني، دار الطليعة، بيروت–لبنان ، ط1، 2003 ، ص 28.

[2] التداولية أصولها واتجاهاتها ، جواد ختام ، دار كنوز المعرفة، عمان ، ط1 ، 2016، ص 21.

[3] ينظر، المرجع نفسه ، ص 21.

ويجدرُ بنا أن نذكر هنا جذور التداولية في الدرس العربي القديم، ولو تأملنا الدرس اللغوي القديم نراهم تميّزوا بفكر تداولي، حتى أنّ أغلب المباديء في التداولية واهتماماتها حاضرة في تراثنا العربي، حتى ولو بمصطلحات مختلفة، لكنّها تبقى نفس الأفكار[1]

وأضاف طاهر لوصيف أنّ هناك الكثير من المصادر العربية التي تناولت مادة تُعتبر من صميم الدراسات التداولية، وذكر بعض من المصادر على سبيل الذكر لا الحصر: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني والبيان والتبيين للجاحظ والخصائص لابن جني، والتفسير الكبير لفخر الدين الرازي ومفتاح العلوم للسكاكي، وهاته المصادر حَملت بعضا من قضايا التداولية كقضية المقام situation ومقتضى الحال والمطابقة appropriationوالسياق contexte وقواعد الاستعمال اللغوي لدى المتكلّمين les réglesdutilisation،ومإلى ذلك من قضايا ذات أهمية للتداولية[2]

نجد أنّ مسعود الصحراوي في دراسته للأفعال الكلامية عند العرب قد تطرّق للعديد من المعالم التداولية لدى العرب وخاصة عند النحاة والبلاغيين فمثلا معاني الخبر والإنشاء قد جاء تطبيقها على بعض الظواهر النحوية ، وكذا ناقش نحاتنا القدامى كثيرا من المعاني المتعلقة بإنجازية الأساليب العربية المختلفة بخلفية تداولية ، وتطرقوا إلى كثير من الأفعال الكلامية على نحو: فعل التأكيد، فعل الإغراء ، فعل التحذير، فعل النداء...الخ [3]

وذكر الصحراوي أيضا « اهتمام النحاة بالبعد التداولي للظاهرة اللغوية إشارة بعضهم إلى "المعاني والأغراض" العميقة الكامنة وراء الألفاظ والمباني ، ومن ذلك إشارة سيبويه إلى

---

[1]ينظر، في تداولية الخطاب الأدبي ،نواوري سعودي أبوزيد ،دط، ص 31،32.

[2]ينظر ، التداولية اللسانية ، الطاهر لوصيف ، ص 9.

[3]ينظر ،التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، مسعود صحراوي، ص 220.

أنّ "القَسَم" لايعدو أن يكون تأكيدا للكلام وأنّ لـ"الاستفهام" عدّة وظائف تواصلية منها التنبيه...ومن ذلك إشارة الخليل بن أحمد والرضيّ الإستربادي أنّ "القَسَم" لايراد لذاته وإنّما يراد به إمّا " الإلحاح في الطلب " و إمّا " تأكيد الخبر " »[1]

ونقول في الأخير أنّ التداولية لها جذور في تراثنا العربي، حتى لو اختلفت المصطلحات لكن المفاهيم تبقى نفسها .

### 4. علاقة الحجاج بالتدّاوليــّة:

يُعدُّ الحجاج "Argumentative" من أهم أساسيات التداولية "Pragmatique" وهو فرع منها حيث أنّ الخطاب الحجاجي ينطوي على البُعد التداولي بمستوياته المختلفة:

على مستوى أفعال اللغة المتداولة في الحجاج: هناك الأفعال العرضية، والتي تستعمل حسب "أوستين" لعرض مفاهيم وبسط موضوع، وتوضيح إستعمال كلمات، مثل: أكدَّ، أنكر ،إعترض، وهب...إلخ.

على مستوى السياق: هناك أدوات تضفي السمة الحجاجية على تخاطب ما مثل: أجيب، أستنبط...[2]

وعلى المستوى الحواري: فإنّ أساس الحجاج هو الحوارية، وما تتطلبه من عمليات حجاجية، تتنوع وتتباين تقنيّا بتنوع واختلاف أنماط التحاور ومراتب التحاورية. ولقد ذهب

[1] التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، مسعود صحراوي ، ص 220،221.

[2] ينظر، الحجاج والاستدلال الحجاجي، حبيب أعراب، عالم الفكر، الكويت، ع1، المجلد 30 يوليو_سبتمبر، 2001، ص102.

"طه عبد الرحمان" إلى الإعتقاد بأنّ الحوارية تتقسم إلى: الحوار والمحاورة والتحاور. وكلٌّ منها يخضع لمنهج حجاجي وآلية خطابية[1].

وبهذا يكون للحجاج علاقة وطيدة بالتداولية فهو أهم محاورها وأساس فروعها من خلال أطُرٍ متعدّدة كالسياق والحوار والأفعال الكلامية وغيرها .

**ثالثا. الخطاب الإعلامـــي:**

**1. المفهوماللّغوي والاصطلاحي للخطاب:**

أ- المفهوم اللغوي:

ورد في مقاييس اللغة: «(خَطَبَ) الخاء والطاء والباء أصلان: أحدهما الكلام بين إثنين، يقال: خاطَبَهُ ويُخاطِبُهُ خِطَابًا والخُطبَة من ذلك»[2]

ونقرأ مادة(خَطَبَ) في لسان العرب الخطب: الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال والخَطَابَةُ والمُخَاطَبَة: مراجعة الكلام وقد خاطَبَهُ بالكلام مُخَاطَبَةً وخِطابا وهما يَتَخاطَبَانِ الخُطْبَة إسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب، الكلام المنثوروالمجمع ونحوه والخُطْبَة مثل الرسالة التي لها أول وآخر المُخَاطَبَة مُفَاعَلَة من الخِطاب والمشاورة[3]

نلحظ أن ابن منظور يَعدُّ الخطاب مرادفا للكلام، ويجعل له بداية ونهاية مع التفاعل فيه، وهو يتم بين مخاطبين فأكثر.

[1] ينظر، الحجاج والاستدلال الحجاجي، حبيب أعراب،ص 103.

[2] مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، مادة ( خَطَبَ )، ص 198.

[3] لسان العرب،إبن منظور، م4، مادة ( خَطَبَ )، ص 412.

وفي الوجيز«(خَطَبَ) الناس وفيهم وعليهم خَطَابَةً وخُطْبَةٌ: ألقى عليهم خُطْبَة، (خاطَبَهُ) مُخَاطَبَةً، وخِطابًا: كالَمَهُ وحادَثَهُ ووَجَّهَ إليه كَلَامًا، ويُقال: خاطَبَهُ في الأمر: حَدَّثَهُ بشأنِهِ»[1]

ث- المفهوم الاصطلاحي:

لقد ورد مفهوم الخطاب من الناحية الإصطلاحية على رأي "لينش وشورت" على أنّه: «تواصل لساني ينظر إليه بوصفه إجراء بين المتكلم والمخاطب فاعلية تواصلية يتحدد شكلها بواسطة غاية اجتماعية»[2].

حُدِّدَ الخطاب بأنّه وحدة تساوي أو تفوق الجملة، مكوّن من متتالية تشكل رسالة ذات بداية ونهاية، وتشتغل اللغة فيه وسيلة تواصل»[3].

فالخطاب إذن هو كل منتوج لغوي، مهما كان حجمه يفوق الجملة ويتعدّاها. يفترض وجود مرسل ومتلقي في ظروف معيّنة وذلك لتحقيق غرض تواصلي ما.

**الخطابالإعلامي:**

المعروف أن الخطاب هو مجموعة جمل أو أقوال أو نصوص منسجمة ، ولكن عندما يكون الخطاب له علاقة بالإعلام فإنّ الأمور تختلف ، فيصبح الخطاب يركز على اللغة وعلى المجتمع أيضا، لأن محور الإعلام هو التأثير في هذا الأخير ،وهذا ما يسمى بالخطاب الإعلامي وهو نوع من أنواع الخطاب .

[1] معجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، م1، ص243.

[2] المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، نعمان بوقرة، دراسة معجمية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص 15.

[3] لسانيات النص، أحمد مداس، عالم الكتب الحديث، اربد-الأردن، ط2، 2009، ص20.

ويعرفه محمد شومان بأنّه:« طريقة معينة للتحدث عن الواقع وفهمه ، كما أنّه مجموعة من النصوص والممارسات الخاصة بإنتاج النصوص وانتشارها واستقبالها مما يؤدي إلى إنشاء أو فهم الواقع الاجتماعي »[1] ، وهناك من يعتبر أنّ الخطاب والنص متطابقان في البحث البناء والوظيفة لوحدات اللغة الكبرى، لكن يوجد فروق كبيرة بينهم على مستوى المفاهيم والمناهج والوظائف ، ومن بينها أنّ الخطاب يركز على اللغة والمجتمع[2].

**1. تعريف الإعلام:**

أ- لغة: « والاعلام في اللغة التبليغ ، ويقال:« بلغت القوم بلاغا» ؛ أي أوصلتم الشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك أي وصلك »[3].

ب- اصطلاحا:

يعرف العالم الألماني أوتوجروت بأنّ: « الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت.»[4] ويقصد بالإعلام من الناحية العلمية الأسلوب المنظم للدعاية السياسية أو ترويج الأفكار في وسط مهيء نفسيا لاستقبال السيول الفكرية التي تقذفها المصادر التي تتحكم بالرأي العام وتمسك زمام الأمور بيد من

[1] تحليل الخطاب الإعلامي : أطر نظرية ونماذج تطبيقية ، محمد شومان ، دار المصرية اللبنانية ، القاهرة – مصر ، ط1 ، 1428 – 2007 ، ص 25

[2] ينظر، المرجع نفسه ،ص 25

[3] الإعلام موقف ، محمد محمود سفر، تهامة للنشر ، جدة – المملكة العربية السعودية ،ط1 ،1402 –1982 ، صر21

[4] الإعلام تاريخه ومذاهبه ، عبد اللطيف حمزة، نقلا عن الإعلام موقف ، محمد محمود سفر ، ص 22

حديد[1]؛ أي أنّ الإعلام يعتبر وسيلة نقل لأفكار مؤثرة يستقبلها الجمهور مثل: الأخبار ، وبرامج الترفيه بالإضافة إلى برامج الثقافية والاجتماعية والسياسية وغيرها .

**2. الخطاب الإعلامي المرئي:**

هو منتوج لغوي إخباري منوع في إطار بنية اجتماعية ثقافية محددة ، وهو شكل من أشكال

التواصل الفعالة في المجتمع ،له قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي وإعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية وبلورة رأيه، بحسب الوسائط التقنية التي يستعملها والمرتكزات المعرفية التي يصدر عنها[2]. وكما عرف أحمد قاعد الخطاب الإعلامي بأنه « هو مجموع الأنشطة الإعلامية التواصلية الجماهيرية: التقارير الإخبارية ، الافتتاحيات، البرامج التلفزية ، المواد الإذاعية وغيرها من الخطابات النوعية.»[3] ؛ وهذا يعني أن الخطاب الإعلامي يعد من أهم العمليات التواصلية ،لتقريب أفكار الناس من خلال الخطابات المتنوعة سواءا كانت أدبية أو اجتماعية أو سياسية، وذلك عبر البرامج والإذاعات وحتّى في الملتقيات والندوات الخطابية مهما كان نوعها.

[1] دراسات في الإعلام الشخصية الإسلامية ( مؤسسة الإعلامية)،زهير الأعرجي، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ط1 ،1997 ، ص 9 .

[2] بشير ابرير ، الصورة في الخطاب الإعلامي ،دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية والأيقونية،جامعة عنابة – الجزائر، مجلة البحوث السيميائية ،المجلد 8 ، ع 1 ،جوان 2019 ، تاريخ دخول المنصة : 12 /2020/08 ، بتوقيت 2 صباحا، ص152.

[3] تحليل الخطاب الصحافي من اللغة إلى السلطة، أحمد قاعد، نقلا عنبلاغة الخطاب المكتوب : دراسة لتقنيات الحرف واللون والصورةفي خطاب الدعاية التجارية ،، مذكرة دكتوراه علوم في علوم اللسان العربي ، إعداد : أمينة رقيق ، إشراف : محمد خان ،جامعة بسكرة ،2014 ،ص 16

# آليات الحجاج التداولي في الخطاب الإعلامي المرئي برنامج: (الاتجاه المعاكس)

**تمهيد:**

يتناول هذا الفصل آليات الحجاج التداولي في الخطاب الإعلامي المرئي (برنامج الاتجاه المعاكس) بعده نموذجا تطبيقيا؛ لاكتشاف كيفية توظيف هذه الآليات الحجاجية، وكيفية ترتيب الحجج عموديا من الأضعف إلى الأقوى، بالإضافة إلى تفسير العلاقات التي تربط بين هاته الحجج، وتتمثل هاته الآليات في: الروابط والعوامل الحجاجيّة، السلالم الحجاجية، الأفعال الكلامية، والتكرار.

**أولا: الروابط والعوامل الحجاجية**

يوظف المخاطب عادة في خطاباته مجموعة من الوسائل أو المؤشرات اللغوية الحجاجية التي تساعده في دعم وتوجيه حججه وترتيبها، بغية الوصول إلى النتيجة التي يريدها، وعليه فالأسئلة المراد الإجابة عنها في المبحث الأول هي:

ماهي المؤشرات الحجاجية التي يستخدمها المخاطب للإقناع والتأثير في المتلقي ؟، وكيف يرتب المخاطب هذه الحجج والعلاقات التي تربطها ؟

**1. الروابط الحجاجية (argumentatifles connecteur ):**

الروابط الحجاجية هي« العلاقة التي تحصل بين شيئين ببعضهما البعض ويتعيّن كون اللاحق منها متعلقا بسابقه »[1]ويعرفها العزاوي بقوله:«فالروابط تربط بين قولين،أو بين حجتين على الأصح (أو على الأكثر)، وتسند لكل قول دورا محددا داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة ويمكن التمثيل للروابط بالأدوات التالية: بل ،لكن ، حتى ،لاسيما ،إذن ، لأن ، بما إن ،إذ....الخ ».[2]

لكن هذا في التصور السابق،أما في إطار الصيغة الجديدة للنظرية الحجاجية 'فالرابط يربط بين وحدتين دلاليتين ( أو أكثر )، فقد يربط بين قولين،أو بين عناصر غير متجانسة، كأن يربط بين قول وسلوك كلامي، وغير ذلك من الحالات. [3]

ونميز بينأنواع عديدة من الروابط:

---

[1] معجم المصطلحات النحوية و الصرفية،محمد اللبدي، مؤسسة الرسالة،بيروت – لبنان ، ط1 ،1405 – 1985،ص90.

[2] الحجاج والمعنى الحجاجي، أبو بكر العزاوي، التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، تنسيق حمو النقاري، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط–المغرب، ط1، 2006، ص64.

[3] ينظر،الحجاج والمعنى الحجاجي، أبو بكر العزاوي، التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، تنسيق حمو النقاري ، ص65.

أ- الروابط المدرجة للحجج ( حتى وبل ولكن ومع ذلك ولأن ...) والروابط المدرجة للنتائج ( إذن و لهذا وبالتالي) .

ب- الروابط التي تدرج حججا قوية ( حتى وبل ولكن ولاسيما ) والروابط التي تدرج حججا ضعيفة .

ت- روابط التعارض الحجاجي ( بل ولكنومع ذلك ...) وروابط التساوق الحجاجي ( حتى ولاسيما ....) [1]

نلحظ أن العزاوي قد قسّم الروابط بحسب وظيفتها التي تؤديها داخل سياق معين ، وأنه أشرك الرابط الواحد في أكثر من قسم ، وهذا راجع للوظيفة التي يؤديها داخل النص .

ويعرفه تمام حسان على أنه « قرينة لفظية تحمل على اتصال أحد المترابطين بالأخر »[2]

أي أن الربط يعدُّ وسيلة من الوسائل التي يتحقق بها الاتساق والانسجام داخل الوحدة الكلامية .

ومن خلال برنامج (الاتجاه المعاكس) الذي اعتمدناه نموذجا تطبيقيا لدراستنا، يمكن دراسة مجموعة من الروابط الحجاجية الأكثر استعمالا وتداولا، وندرس استعمالاتها الحجاجية فقط ،دون اللجوء إلى الجوانب الأخرى:( التركيبية و النحوية والمعجمية ).

**الرابط الحجاجي(لكنّ):**

[1] الحجاج والمعنى الحجاجي، أبو بكر العزاوي، التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، تنسيق حمو النقاري ، ص65،66.

[2] اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان،دار الثقافة،الدار البيضاء-المغرب،ط:1،1994،ص213 .

تعد الأداة (لكنّ) من الروابط المدرجة للحجج القوية [1]؛ حيث أنّها تربط بين حجتين والمعروف أنّ (لكنّ) للاستدراك:«وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم عدم ثبوته أو نفيه وكذا هو مخالفة حكم ما بعد لكن لحكم ما قبلها »[2]،أي أن تكون الحجتين متناقضتين.

**نموذج 1:**

يقول ضياء الموسوي في حصة حوار الأديان(لا يهمنا المشاريع السياسية ;المشاريع العسكرية هي أسست من اجل براغماتية سياسية ولكنّ ما نريده الأديان،الأديان شيء و المشاريع السياسية شيء آخر)[3]؛ أي أن كل ما يخص المصالح السياسية أو العسكرية منبوذ في حوار الأديان، لأن ما يهم هي الأخلاقيات المشتركة التي تقوم عليها هذه الأديان، وهنا جاء الرابط**لكنّ** لينفي أو ليعارض الحجة الأولى وهذا مخالف للحكم الأول ليؤدي هذا إلى نتيجة مناقضة، ومن هذا المنطلق فإن هذا الرابط يقيم علاقة ربط بين قولين متناقضين أو متنافيين .

وقيل هي للتوكيد دائما مثل (إنَّ) ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور: قال في المقرب:« أنَّوإنَّ ولكنّ معناها التوكيد ولم يزد على ذلك»[4]،«أي إذا لم يخالف ما بعد حكم ، حكم ما قبلها فتكون للتوكيد»[5].

---

[1] أسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي : تنظير وتطبيق على السور المكية ، مثنى كاظم صادق ،منشورات الإختلاف ،الجزائر العاصمة،ط1،1436 – 2015، ص 83 ص 83

[2] معاني النحو ، فاضل السامرائي ، دار الفكر للطباعة ،عمان – الأردن ،ط1 ،1420 – 2000 ،ص 307

[3] الاتجاه المعاكس ، قناة الجزيرة الإخبارية ، حصة حوار الأديان ، 29 سبتمبر 2009 ، الساعة :20:00 بتوقيت الجزائر ، بتوقيت 4:13 .

[4]المقرب، ابن عصفور، نقلا عن مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري جمال الدين ، تح: مازن مبارك ، حمد الله ، دار الفكر ، دمشق – سوريا ، ط1 ،1368 – 1964 ، ص 322.

[5] معاني النحو ، فاضل السامرائي ،ص 308.

**النموذج 2:**

ويقول أيضا( أنا اعتقد أن الحب بين الأديان،مسيحيين،يهود،مسلمين قد يزحف **لكنّه** لا يموت هذه الحقيقة)[1]؛يؤكد هذا أن العلاقة التي تجمع المسيحيين، و اليهود، والمسلمينقد تكون هشة وضعيفة لكنّها لن تنقطع أبدا لأننا في الأخير خلقنا لكي نعبد الله وهذا ما يجمعنا، فالحجة التي أتت بعد **لكنّ** كانت لها الغلبة وأكدت أن العلاقة لن تنقطع .

إذن فالحجة التي ترِد بعد **لكنّ** تكون أقوى من الحجة التي ترد قبلها، حيث تكون لها الغلبة في توجيه الخطاب بمجمله،لهذا استعان بها ضياء الموسوي في الدفاع عن فكرته وهي فصل حوار الأديان عن كل ماهو عسكري وسياسي لأنّه يعتقد أنّ الحب هو القاسم المشترك بين الأديان وكان ولايزال قائما فتكون النتيجة التي يقصدها الموسوي من خلال توظيفه لهذا الرّابط هي نتيجة القول برمته.

**الرابط الحجاجي (بل):**

معناه الإضراب عن الأول واثبات للثاني2؛ أي نفي القول أو الحجة الأولى وتأكيد الثانية، ويستعمل هذا الرابط للإبطال والحجاج3،وله حالان ؛الأول: أن يقع بعده مفرد فإن وقع بعده جملة كان إضرابا عم قبلها، إما على جهة الإبطال، وإما على جهة الترك للانتقال من غير إبطال[...] وإذا وقع بعد بل مفرد فهي حرف عطف ومعناها الإضراب، ولكن

[1] الاتجاه المعاكس،حصة حوار الأديان ،بتوقيت:4:55 .

[2] المقتضب، أبو العباس المبرد، تح: محمد عضيمة، وزارة الأوقاف ، القاهرة – مصر ، ط1 ،1415هـ – 1994 م ،ص 5.

[3] اللغة و الحجاج ، ابوبكر العزاوي ،ص 60

حالها فيه مختلف فإن كانت بعد نفيَ [...] فهي لتقرير حكم الأول وجعل ضده لما بعدها[...]،ومن أمثلة جهة الترك للانتقال من غير إبطال[1]

**نموذج 3:**

نحو قول ضياء الموسوي( كبار المفكرين و الفلاسفة الغربيين قالوا كلاما رائعا عن الإسلام، وعن الرسول (ص)، بل أفضل أحيانا من حتى المسلمين في توصيفهم للرسول (ص)، وللمدينة وما إلى ذلك)[2]

فلم يبطل الحجة الأولى، بل عزَّزها بالحجة التي جاءت بعد بل؛ أي أنّ هناك من المسيحيين من مدح ووصف الرسول (ص) أفضل من المسلمين أنفسهم، فكان انتقال من حجة إلى أخرى أهم من الحجة الأولى.

**نموذج 4:**

أما على جهة الإبطال فنجد أن ضياء الموسوي يؤكد على أن جميع المتطرفين في جميع الديانات لا يريدون حوارا وذلك في قوله ( وأنا أضيف عليك وعلى الأستاذ – الكثير ممن لا يعترفون " أي المتطرفين سواء كانوا مسلمين أو يهود أو مسيحيين "، ويريدون حربا ضدنا **بل** ولا يريدون حوار)[3]؛ إنّ**بل** الواردة في هذا المثال هي من النمط الحجاجي الذي أفادالاعتراض والإبطال، فقد توسطت بين حجتين فما تقدمها كان مثبتا في حين جاءت الحجة التي بعدها منفية، وبذلك يكون الرابط قد أقام علاقة حجاجية من جهة الإبطال .

**الرابط الحجاجي(حتّى ):**

[1] استراتيجيات الخطاب : مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي بن ظافر الشهري. ص 515.

[2]الاتجاه المعاكس، حصة حوار الأديان ،بتوقيت:15:59

[3]الاتجاه المعاكس، حصة حوار الأديان ،بتوقيت : 39:49

«معناها الغاية في جميع الكلام،إلا أنها تكون تارة حرفا جارا للأسماء،وتارة ينتصب بعدها الفعل المضارع، وتارة عاطفة تشترك بين الأول و الثاني في اللفظ و المعنى»[1] فالحجج المربوطة بواسطة هذا الرابط ينبغي أن تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة أي أنها تخدم نتيجة واحدة ،ثم إن الحجة التي ترد بعد حتى هي الأقوى[2] وهو ما يقصده النحاة بقولهم:« أن يكون ما بعدها غاية لما قبلها من نقص أو زيادة»[3].

**نموذج 1:**

يقول إبراهيم الخولي في حصة حوار الأديان ( ثم الحمل المسلم الذي هو الطرف المسلم ضعيف لماذا ؟ لأنه ليس وراءه سند لا من أنظمة، ولا من حكومات، ولا من مجتمع حتّى، ثم هو ضعيف بمنطق آخر،ليس وراءه حضارة إسلامية كما ينبغي يستند إليه ويقول هذا ما صنعه الإسلام ) 4؛ شبه المخاطب المسلم هنا بالحمل الضعيف الذي لاسند له ،لامن أنظمة ،ولا من حكومات،ولا حتى من المجتمعات،فنجد أن الحجج تخدم النتيجة الضمنية، و التي هي شدة الخوف و الضعف وهي غاية لما قبلها من نقص الذي يعيشه المسلم اتجاه نفسه أمام تقدم المسيحي .

يرِد الرابط **حتّى** وفق السياق التخاطبي التداولي، لأن دوره هو إقامة علاقة تراتبية بين طرفي القول[5]

---

[1] رصيف المباني في شرح حروف المعاني ، احمد عبد النور المالقي، تحق : احمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق – سورية ، ط3 ، 1423-2002 ، ص 257

[2] اللغة و الحجاج ،ابوبكر العزاوي ، ص 73

[3] الجني الداني في حروف المعاني ، الحسن قاسم المرادي،،تح:فجر الدين قباوة و محمد نديم فاضل، ص 248

[4] الاتجاه المعاكس،حصة حوار الأديان،بتوقيت : 13:40

[5] ينظر :أسلوبية الحجاج التداولي ، مثنى كاظم صادق ،ص 96

**النموذج 2:**

وشاهده من الحصة قوله (هل كانت الدنيا ضاقت بابني آدم**حتّى** يقتل قابيل هابيل)[1]؛استعمل الخولي **حتّى** الناصّبة للربط بين حجتين، وتكون الحجة الثانية التي تأتيبعد **حتّى** أقوى من الحجّة التي قبلها، لأنها تعكس حالة الضيق الكبير الذي كان يعيشه قابيل مما أدى به الأمر إلى قتل أخيه هابيل فجاء هذا الشاهد ردا على الموسوي الذي يؤمن بأنّ حرب الورود قادرة على التخلص من الشر فجاءت **حتّى** لتعزيز رأيه والدفاع عنه وهو أنّ الشر موجود منذ بداية الخلق فكيف له أن يزول بالحب؟

**الرابط الحجاجي (مع ذلك):**

هو رابط حجاجي تعارضي مكون من " مع " الظرفية « وتكون مفتوحة العين، وهذه اسم لمكان الاصطحاب أو وقته على حسب مايليق بالمضاف إليه، ترد مع للمصاحبة بين أمرين لايقع بينهما مصاحبة واشتراك إلاّ في حكم يجمع بينهما »[2] . واسم الإشارة " ذلك "«المشير للحجة الواقعة بعده فتكون مضادة للحجة الواقعة قبله، فتوجه الخطاب برمته إلى القول الواقع بعده »[3].

**النموذج 1:**

ذكر ممدوح خسارة في حلقة واقع اللغة العربية ( مرّت اللغة العربية بظروف أشدّ من هذا بكثير و**مع ذلك** فقد بقيت صامدة أما أن نقول بأنّ اللغة العربية مهددة بالزوال هذه اللغة

[1] الاتجاه المعاكس،حصة حوار الأديان، بتوقيت 23:37

[2] حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، محمود سعيد، دط ، دت ،ص328،327.

[3] الروابط والعوامل الحجاجية في مقامات الهمذاني، عمر ذياب أبو هنية، AJSP المجلة العربية للنشر العلمي،ع11، 2009،تاريخ دخول المنصة 2020/04/11، بتوقيت الجزائر 20:32 ، ص19.

ليست مهددة بالزوال)[1] في هذا القول توظيف للرابط الحجاجي "مع ذلك" فقد اشتمل على حجة أنّ اللغة العربية مرّت بظروف صعبة من قبل ولم تنقرض، فهي لغة تنمو ولغة تتسع ولغة تتطور ولغة تتميز بحيويتها فكيف لها أن تزول؟ وهذه الحجة جاءت قبل الرابط والنتيجة جاءت بعده وهي أنّ اللغة العربية بقيت صامدة عبر العصور.

**الرابط الحجاجي (لأنّ):**

يعتبر الرابط (لأنّ) « من ألفاظ التعليل التي يستعملها المرسل لتركيب خطابه الحجاجي، وبناء حججه وهي تربط بين النتيجة والحجة»[2] أي يستعملها المخاطب لتبرير حجته بالدحض أوالإثبات لفعله أو كلامه.

**النموذج 1:**

وقد كثر استعمالهفي البرنامج ومن نماذج ذلكما وجّهه المقدّم فيصل القاسم إلى ضيفه ممدوح خسارة قائلا: ( إنّ أكبر المتآمرين على اللغة العربية هي مجامع اللغة العربية ومدرسوا اللغة العربية والقائمون على أمر هذه اللغة **لأنّهم** أناس يعيشون في الماضي ).[3]

النتيجة: إنّ أكبر المتآمرين على اللغة العربية هي مجامع اللغة العربية ومدرسوا اللغة العربية والقائمون على أمر هذه اللغة.

الرابط الحجاجي: لأنّ.

---

[1] الاتجاه المعاكس، قناة الجزيرة الإخبارية، حصة واقع اللغة العربية،12أوت2010، الساعة:20:00 بتوقيت الجزائر،الدقيقة:55 بعد الثامنة مساء.

[2] الأبعاد التداولية في مقامات الحريري ،، مذكرة ماجستير في الآداب واللغة العربية ،النذير ضبعي، إشراف: فوزية دندوقة ، جامعة محمد خيضر، بسكرة–الجزائر ،2015/2014، ص160.

[3] الاتجاه المعاكس،حصة واقع اللغة العربية،بتوقيت 3:18.

الحجة: أناس يعيشون في الماضي.

تمّ ذكر النتيجة أولا، حيث أراد بقوله أنّ القائمين على اللغة العربية لا يسعونَ لتطويرها والارتقاء بها، وجعلها لغة العصر مثلها مثل اللغات الأخرى كالإنجليزية مثلا.

**النموذج 2:**

و جاء على لسان أنور عمران في حصة واقع اللغة العربية ( مرّ زمان كانت اللغة العربية هي لغة العالم **لأنّنا** كنّا دولة منتصرة ،أمّا الآن فهناك لغات أكثر قوة )[1]

النتيجة: كانت اللغة العربية هي لغة العالم.

الرابط الحجاجي: لأنّ.

الحجة: هناك لغات أكثر قوة.

حيث بدأ الضيف أنور عمران بذكر النتيجة ثم الرابط فالحجة.

**النموذج 3:**

وكذا قوله ( عدد الناطقين الذي تكلم عنه الدكتور هو عدد مجازي ووهمي **لأنّهم** لا ينطقون العربية الفصحى، يتحدثون لهجات تختلف فيما بينها وتختلف في معظم أصول مفرداتها ).[2]

النتيجة: عدد الناطقين الذي تكلم عنه الدكتور هو عدد مجازي ووهمي.

الرابط الحجاجي: لأنّ.

[1] الاتجاه المعاكس، حصة واقع اللغة العربية،بتوقيت: 04:2.

[2] المصدر نفسه،بتوقيت 7:17.

الحجة: لا ينطقون العربية الفصحى، يتحدثون لهجات تختلف فيما بينها وتختلف في معظم أصول مفرداتها، ذُكِرت النتيجة أولا، يبدو أنّ الرابط **لأنّ** أثناء استعماله يكون بذكر النتيجة أولا ومن ثمَّ تأتي الحجة.

من خلال النماذج السابقة نجد الرابط لأنّ له دلالة واضحة هي التعليل والتفسير، ويكون بعد إلقاء النتيجة مباشرة، حيث أفصح هذا الرابط عن حجج مستعمليه بأنّ اللغة العربية لم تعد كما كانت سالفا وهذا راجع لعدّة أسباب منها أنّ الدول العربية أصبحت تابعة للدول الغربية في أغلب المجالات فمن الطبيعي أن تكون لغاتهم هي من تسيطر على الساحة وأيضا المجامع وآلية عملها لها دور في هذا الضعف الذي ساد لغتنا وهذا ماأبانه أنور عمران في إقناع الطرف الآخر"ممدوح خسارة"، وقد نجح إلى حدّ ما في هذا الأمر.

**الرابط الحجاجي (لام االتعليل):**

وهي حرف من حروف المعاني، وتحمل لام التعليل معان كثيرة منها: «الاختصاص، الملك، التمليك، الاستحقاق، الصيرورة، النسب، التبيين، التعليل...»[1]

ونخص بالذكر هنا اللام التي تفيد التعليل « وهي لام كي، ويكون مابعدها علة لحصول ما قبلها، ويكون حصول ماقبلها سابقا على حصول مابعدها وتستعمل من أجل التبرير أو التعليل لأمر ما، وهي من الروابط التي تربط بين النتيجة والحجة لدعم النتيجة وتبريرها »[2]

تجمع هاته التعريفات بأنّ "لام التعليل" تفيد في أغلب الأوضاع التعليل والتبرير وخاصة عند توظيفها في سياق حجاجي وهذا مايهمنا في هذا المقام.

[1]ينظر، الجني الداني في حروف المعاني ، المرادي، ص96،97.

[2]الروابط الحجاجية في توقيع أبي محمد الحسنالعسكري إلىإسحق بن إسماعيل النيسابوري، عبد الإله عبد الوهاب هادي العرباوي، والدراسات اللغوية والتربوية، جامعة الكوفة–العراق، ع33، ص41 .

ومن نماذج ذلك في برنامجنا "الاتجاه المعاكس" حلقة واقع اللغة العربية:

**النموذج 1:**

فيصل القاسم طرح فكرة أنّ أستاذ اللغة العربية لايفقه للعربية طريقا فكيف له أن يُدرِّسها؟فأتى ردُّ ممدوح خسارة عليه كالآتي ( ...نحن يجب أن نطور لغتنا فلتكن لغة مستقبلية ولغة علمية ونحن مع هذا و**لذلك** المجامع تطور اللغة العربية بإمدادها بالمصطلحات )[1]

النتيجة: تطوير اللغة العربية وجعلها لغة مستقبلية علمية.

الرابط الحجاجي: اللام ( اللام في لذلك ).

الحجة: المجامع تطور اللغة العربية بإمدادها بالمصطلحات.

فالرابط الحجاجي جاء هنا لتبرير النتيجة وتعليلها ومفادها أنّ مجامع اللغة العربية إذا أرادت تطوير لغتها والارتقاء بها إلى أعلى المستويات، وضعت معاجم بمصطلحات جديدة تسهم بدورها في ازدهار اللغة العربية.

ووردت اللام الجارة في حصة واقع اللغة العربية في كثير من المواضع على نحو:

**النموذج 2:**

أنور عمران يحاول الشرح لفيصل القاسم كيف أنّ من يحاولون الحفاظ على اللغة العربية يسيئون لها عن قصد أو دونه قائلا ( وحتى مناهجنا التدريسية أغلب الطلاب تعاني

[1] الاتجاه المعاكس، حصة واقع اللغة العربية،بتوقيت 34:14.

من الشعر الموجود في هذه المناهج ولا يفهمون معنى الشعر الموجود **لسبب**،لسبب هذه اللغة غير مستعملة ).[1]

النتيجة: أغلب الطلاب لا يفهمون معنى الشعر الموجود في المناهج الدراسية.

الرابط الحجاجي: اللام.

الحجة: اللغة الموجودة في هاته المناهج غير مستعملة.

فقد جاءت الحجة لدعم النتيجة المطروحة، وذلك بفضل الرابط الحجاجي اللام وكذا كلمة " **سبب** " والتي هي بدورها من ألفاظ التعليل، وهنا قد ساهمت في ربط النتيجة بالحجة وإيصالها لذهن المتلقي بشكل سليم.

**النموذج 3:**

ورد في قضية المصطلح قول ممدوح خسارة ( لا يشترط في كل بلاد العالم أن يؤدي المصطلح جميع دلالات المفهوم، الرمز، المصطلح هو رمز لمفهوم **لذلك** يكفيأن أقول كلمة واحدة )[2].

النتيجة:يكفيأن أقول كلمة واحدة.

الرابط الحجاجي: اللام ( اللام في لذلك ).

الحجة: لا يشترط في كل بلاد العالم أن يؤدي المصطلح جميع دلالاتالمفهوم، الرمز، المصطلح هو رمز لمفهوم.

[1]الاتجاه المعاكس، حصة واقع اللغة العربية،بتوقيت 23:48.

[2]الاتجاه المعاكس، حصة واقع اللغة العربية، بتوقيت 13:20

من خلال ماسبق ذكره من بعض الروابط المدرجة للحجج، أن ما يأتي بعدها مجموعة من الحجج لنتائج سالفة الذكر معللة ومبررة لها، وهي في الأغلب يأتي ترتيبها على هذا الشكل: **نتيجةرابط حجاجي حجة.** ←

**الرابط الحجاجي (كي):**

ولديها معان كثيرة منها « أن تكون حرف جر بمعنى لام التعليل »[1] وأن تأتي بمنزلة أن المصدرية والنص يقرّ بذلك:« وأن تكون اسما مختصرا من كيف، وأن تكون بمنزلة أن المصدرية معنى وعملا »[2]

و « تستعمل " كي "للتبريروالتعليلوقدتستعملكذلككرابطمدرجللنتائج»[3]

إذن "كي" تأتي للتبرير والتعليل.

ومثالها في حلقة واقع اللغة العربية من قبل مقدم الحصة فيصل القاسم قائلا:( يعني باختصار ماذا تريد أن تقول بجملة واحدة **كي** أنتقل للدكتور؟ )[4]

النتيجة: اختصار الفكرة في جملة واحدة.

الرابط الحجاجي: كي.

الحجة: الانتقال للطرف الآخر من النقاش.

---

[1] الجني الداني في حروف المعاني ، المرادي،، ص261.

[2] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، ص199،198.

[3] الحجاج في الإمتاع والمؤانسة،لأبي حيان التوحيدي،حسين بوبلوطة،إشراف: إسماعيل زردومي،بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية،جامعة الحاج لخضر، باتنة–الجزائر، 2010/2009، ص118.

[4] الاتجاه المعاكس، حصة واقع اللغة العربية،بتوقيت11:07.

استعملت "كي" هنا لتبرير فعل الانتقال، أو بمعنى تعليله والربط بين الفكرتين.

**الرابط الحجاجي ( إنّ وأنّ ):**

**إنّ:**وتأتي على وجهين:

« أن تكون حرف توكيد فتنصب الاسم وترفع الخبر، وقد تنصبهما في لغة، وتكون حرف جواب بمعنى نعم »[1]. وتأتي "إنّ" لمعان كثيرة أشهرها:

التوكيد وهو الأصل فيها؛ أي تأكيد مضمون الكلام نحو قولك: إنّ زيدًا قائمٌ، والغرض هنا توكيد الحكم ونفي الشك فيه أو الإنكار له، وقد تأتي "إنّ" لربط الكلام بعضه ببعض فلا يحسن سقوطها منه، وإن أسقطتها رأيت الكلام مختلا غير ملتئم . و تأتي للتعليل ليس للتعليل المحض وإنّما هي حكم عام، وكلام مستأنف فيه تعليل، يشمل ما ذكر وما لم يذكر.[2]

**أنّ:**وتأتي على وجهين أولهما:« أن تكون حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر، وهي موصول حرفي تؤول مع معموليها بمصدر، فإن كان الخبر مشتقا فالمصدر من لفظه مضافا إلى اسمها، مثل: بلغني أنّك قائمٌ، أي قيامك، وإن كان جامدا قدِّر بالكون،مثل: بلغني أنّك زيد، أي كونك زيدًا. وثانيها أن تكون لغة في ( لعلّ) ».[3]

[1] مختصر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري،مكتبة الرشد، الرياض–السعودية، ط1، 2006، ص15.

[2] ينظر معاني النحو: فاضل صالح السامرائي، ج1، ص292،289،287،286.

[3] المرجع السابق،ص16،15.

ولها معان وغايات عدة في الكلام، أهمها أنّها توقع الجملة موقع المفرد، ولا يتم الكلام بها إلاّ مع ضميم معها، بخلاف "إنّ" المكسورة، فقولك ( إنّك فائز ) كلام تام بخلاف ( أنّك فائز) فإنّه جزء من كلام لا يحسن السكوت عليه.[1]

ومن نماذج ذلك في حصة واقع اللغة العربية:

**النموذج 1:**

أخبر ممدوح خسارة ( **إنّ** ثلاثمئة مليون عربي يتحدثون العربية )[2]، ويقصد المتكلم الإخبار والتأكيد على المعلومة حيث أفادت "إنّ" العلم واليقين بها.

**النموذج 2:**

(الحديث عن انقراض اللغة العربية هو بسبب **أنّها** ليست لغة الناس ليست لغة الشارع)[3]، وضّح أنور عمران أنّ اللغة العربية الفصحى بدأت في الانقراض بسبب أنها لا تستعمل في الشارع والناس أهملوها، وأصبحوا يتكلمون العامية فقط، وفي هذا المقام ساعدت "أنّ" على الانتقال في الكلام بسلاسة وساهمت في اتساق المعنى وانسجامه.

**النموذج 3:**

و أراد بقوله أيضا ( مشكلة اللغة العربية **أنّ** اللغة العربية ستصبح مثل اللاتينية بالرغم من **أنّ** القرآن يحفظها والقرآن سيصبح مثل الكتاب المقدس )[4] أي أنّ اللغة العربية تؤول للزوال مثلها مثل اللغات التي انقرضت قبلها، وهذا راجع لكون أهلها لا يستعملونها في

[1] ينظر معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، ص293.

[2] الاتجاه المعاكس، حصة واقع اللغة العربية،بتوقيت 21:14.

[3] المصدرنفسه، بتوقيت 21:06.

[4] المصدر نفسه،بتوقيت 21:53.

مختلف مواقف الحياة اليومية، بل تستعمل كلغة فصحى في المواقف والمناسبات الرسمية فقط مثل الجلسات العلمية والملتقيات وغيرها فساهمت "أنّ" في إيضاح هاته المعاني وتأكيدها.

**النموذج 4:**

( **إنّ** الجماعة منعزلون الجماعة يعيشون في بروج ...)[1] ويقصد ممدوح خسارة في هذا المقام أنّ ما يُتّهمون به جماعة مجامع اللغة العربية بأنّهم يعيشون في الماضي، ولا يدرون مايحصل خارج تلك الأسوار التي يحيطون بها أنفسهم، وأنّهم مجموعة تلتف حول كتاب وتناقشه ويختلفون حوله أكثر من أن يتفقوا، وموضوع انقراض اللغة العربية آخر اهتماماتهمهذا جاء كبداية الرد من ممدوح خسارة على ماسبق من تُهم ومحاولة إبطالها بل ودحضها والرابط "إنّ" ساهم في تحقيق هذا.

**النموذج 5:**

ويشير أنور عمران في اعتراضه عن طريقة عمل المجامع: ( **إنّ** ما تقدمه المجامع هو انفصال عن الواقع، انفصال عن الواقع الحيوي للغة والمعيشة ) [2] أكّدت "إنّ" ما تضمنه الكلام.

نلحظ من تحليلنا لهاته المقاطع الكلامية أنّ طرفا الحوار ممدوح خسارة وأنور عمران يتجاذبان إشكالية أنّ اللغة العربية مادامت لاتستعمل ولا يتحدث بها أهلها إلاّ في الجلسات الرسمية فهي على المّحك بالاضافة إلى أنّ أهل مجامع اللغة العربية فهم يعانون انفصال عن الواقع وهذا ماحاول أنور عمران إيضاحه والدفاع عنه وهذا بتوظيف الرابط "إنّ وأنّ"

[1] الاتجاه المعاكس، حصة واقع اللغة العربية، بتوقيت 19:51.

[2] المصدر نفسه، بتوقيت 16:51.

لإقناع المتلقي ممدوح خسارة الذي خالفه الرأي ودافع عن اللغة العربية ووجودها واستعان هو بدوره بهذا الرابط للرد على خصمه فنقول أنّهما قد وُفّقا إلى حدٍّ ما في ما جاءا به.

**الرابط الحجاجي (إذن):**

حرف عند النحاة، وهي للجواب والجزاء، والأكثر أن تقع في جواب "إن" أو "لو" ظاهرتين أو مقدرتين. وتوقف بالألف كما تكتب به، وقيل بالألف إن عملت أو بالنون إن لم تعمل للفرق بينها وبين "إذا"[1]، أي أنّها تأتي للاستنتاج والجواب.

**النموذج 1:**

جاء قول أنور عمران في حصة واقع اللغة العربية موضحا ومُفسرا: ( عدد مجازي ثلاثمئة مليون عربي وهمي مجازي،[...] لأنّهم لاينطقون العربية الفصحى يتحدثون لهجات تختلف فيما بينها وتختلف في معظم أصول مفرداتها، فمثلا السوري هناك مفردات من أصل تدمري، في المغرب هناك من أصل أمازيغي وكذلك **إذاً** اللغة التي يتحدثون عنها هي ليست لغة عربية حقيقية، واللغة العربية الحقيقة هجرها اللسان فأتوقع أنّها قريبا ستندثر )[2]، تعمل "إذن"حجاجياوذلكبربطهابينالحجةوالنتيجةأيأنهاتدرجالنتيجةبعدها وهذا واضح في نموذجنا.

الحجة: لا ينطقون العربية الفصحى يتحدثون لهجات تختلف فيما بينها وتختلف في معظم أصول مفرداتها فمثلا السوري هناك مفردات من أصل تدمري...

الرابط الحجاجي: إذاً.

النتيجة: اللغة التي يتحدثون عنها هي ليست لغة عربية حقيقية.

[1] ينظر: مختصر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري،ص10.

[2] الاتجاه المعاكس، حصة واقع اللغة العربية، بتوقيت 07:31.

تمّ ذكر الحجة ثم النتيجة المستنتجة عن طريق الرابط الحجاجي الذي ربط بينهما.

**النموذج 2:**

يقول أنور عمران في حصة واقع اللغة العربية: ( كلمة "صندويتش" كناية عن رمز فقط هذا الرمز أخذ شحنته العاطفية باستعمال الناس له **إذاً** أصبحأمرا واقعا، هذه تسمى صندويتش في كل الوطن العربي)[1]

الحجة: استعمال الناس المتكرر لكلمة صندويتش.

الرابط الحجاجي: إذاً.

النتيجة: أصبح أمرا واقعا في كل الوطن العربي.

**الرابط الحجاجي (أمّا):**

وهي « حرف بسيط، فيه معنى الشرط، مؤول بـ "مهما يكن من شيء" ، لأنّه قائم مقام أداة الشرط وفعل الشرط »[2] وقيل هي حرف تفصيل، وكذا حرف إخبار مضمن معنى الشرط. فإذا قلت: أمّا زيد فمنطلق، فالأصل "إن أردتَ معرفة حالِ زيدٍ فزيد منطلق"، حذفت أداة الشرط وفعل الشرط، وأنيبت "أمّا" مناب ذلك،[3] وتفيد «"أمّا" التوكيد كذلك»[4].

**النموذج 1:**

[1]الاتجاه المعاكس، حصة واقع اللغة العربية ، بتوقيت 16:42.

[2] الجني الداني في حروف المعاني ، المرادي،ص522.

[3]ينظر:المرجع نفسه، ص522.

[4]موسوعة معاني الحروف العربية، علي جاسم سلمان، دار أسامة، عمان–الأردن، 2003،ص47.

جاء في حصة واقع اللغة العربية على لسان أنور عمران في حلقة اللغة العربية ( اللغة الثابتة التي تحدث عنها الدكتور ليست اللغة العربية المستعملة الآن، يتحدث عن لغة هي عبارة عن لغة موجودة في الدواوين في العرائض، لغة عرائضية، لغة متاحف أمّا اللغة الموجودة اللغة العربية هي مجموعة لهجات يتحدث بها السكان وأي لغة يهجرها اللسان مصيرها إلى الانقراض )1، هنا أنور عمران أراد إخبارنا بأنّ اللغة العربية الفصحى لغة متاحف، لغة موجودة فقط في الدواوين الشعرية والروايات وبقية الأعمال الأدبية ولا وجود لها على ألسنة الناس، فالناس تتحدث لهجات تختلف عن هاته اللغة تماما، كانت "أمّا" هنا التفصيل والإخبار.

**النموذج 2:**

استعان المتحدث أنور عمران بـ "أمّا" للرّد على محدّثه:( نحن نتحدث عن مفردات تمّ تسويقها مع الزمن بوجود هيئات مفردة تقوم بتسويق هاته اللغة **أمّا** الآن فهناك آلاف الوسائل التي تسوق اللغة ياأستاذ وهي مسموعة أكثر من الوسائل المقروءة وممّا تقولون أنتم...)،[2]، وذلك بالتأكيد على أنّ هناك العديد من الوسائل التي تسوق اللغة حاليا ومنها وسائل الإعلام وخاصة المسموعة، والتي تصدر المفردات الشائعة الغربية بأصلها.

**النموذج 3:**

المتحدث فيصل القاسم يقارن بين اللغة العربية وبقية اللغات مثل الإنجليزية والفرنسية وغيرها إذ يقول: ( إذا ذهبت إلى بريطانيا تجد اللغة المحكية في الشارع هي نفسها المحكية في وسائل الإعلام وعلى التلفزيون وفي كل[...]،**أمّا** في العالم العربي اللغة التي أحكيها أنا

[1] الاتجاه المعاكس، حصة واقع اللغة العربية، بتوقيت 06:37.

[2] المصدر نفسه، بتوقيت 15:55 .

الآن مختلفة تماما عن لغة الشارع )[1]،، حيث أنّ هاته اللغات التي ذكرها المقدّم هي نفسها المتحدثُ بها سواء في وسائل الإعلام المختلفة أو في الشارع خلافا للغة العربية، فاختار المتحدث هنا الرابط الحجاجي "أمّا" للربط بين هاته الأفكار والمقارنة بينها وأيضا الإخبار عنها.

**الرابط الحجاجي(الواو):**

«حرف عطف،يعطف بين المتعاطفين لفظا و حكما ،وتفيد الترتيب»[2]

**النموذج 1:**

يشير رياض الخولي بكلامه عن القساوسة ورجال الدين الذين يعملون على صد المد الإسلامي في الخفاء حيث يقول ( لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى، إلا إن تخليت عن دينك و دخلت في دينهم كلام من؟، من يعرف النوايا و يطلع على الباطن والظاهر، ولا يخفى عليه خافية من ألاعيب البشر)[3]؛ فهنا **الواو** تفيد الترتيب و الإشراك؛ لأن المخاطب قام بتوظيفه من أجل ترتيب الحجج وإشراك العديد من المعاني في قضية حجاجية واحدة .

كما يشير رابط **الواو** إلى وظيفة الجمع بين قضيتين (حجتين)،و يستعمل حجاجيا رابطا عاطفيا يعمل على ترتيب الحجج ووصل بعضها ببعض، بل يعمل على رصِّ الحجج وتماسكها وتقويتها[4].

---

[1] الاتجاه المعاكس ، حصة واقع اللغة العربية، بتوقيت 21:44.

[2] معجم الوافي في أدوات النحو العربي ، علي توفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي ،دار الأمل،عمان– الأردن ،ط2،1414 – 1993، ص349

[3] الاتجاه المعاكس،حصة حوار الأديان،بتوقيت 8:26

[4] رسائل الإمام علي في نهج البلاغة ،دراسة حجاجية، رائد مجيد جبار ،مؤسسة علوم المناهج ، العراق– كربلاء ، ط1 ، 1438– 2017، ص 144

**النموذج 2:**

يخبرنا ضياء الموسوي كيف للمواقف والأخلاق الجميلة قد تؤثر في الشعوب الغير المسلمة (يجب أن ندخل الكنيسة لنلقي محاضرات، و نعلمهم عن الإسلام و جمالية الإسلام، و موقف الرسول صلى الله عليه وسلم و موقف الصحابة مع المسيحيين و هناك مناظر و مواقف تاريخية جميلة جدا تعكس حالة الاعتدال)[1]؛ فالرابط الحجاجي **الواو** قام بترتيب الحجج وربطها ببعضها البعض ، مما أدى ذلك إلى تقوية النتيجة بمجملها .

تبين لنا هذه النماذج مدى أهمية رابط **الواو** الذي وظفه كل من إبراهيم الخولي وضياء الموسوي بكثرة من أجل الوصل بين حججهم وتقويتها .

**الرابط الحجاجي(ثم):**

هي أيضا من «حروف العطف التي تفيد التشريك بين المتعاطفين لفظا وحكما»[2]، كما أنها «تفيد التراخي أي المهلة بين قضيتين متباعدتين فضلا عن إفادتها الترتيب بين الحجج»[3]

**النموذج 1:**

يصف إبراهيم الخولي الضعف الذي يسكن المسلم اتجاه كل ما هو مسيحي من حضارة وتقدم وتكنولوجيا حيث شبهه بالحمل الضعيف يقول في ذلك (ثم الحمل المسلم الذي هو الطرف المسلم ضعيف لماذا ؟ لأنه ليس وراءه سند لا من أنظمة، ولا من حكومات، ولا من مجتمع حتى، ثم هو ضعيف بمنطق أخر ليس وراءه حضارة إسلاميه كما

[1] الاتجاه المعاكس،حصة حوار الأديان،بتوقيت18:21

[2] معجم الوافي في أدوات النحو العربي ، علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي ، ص 132

[3] رسائل الإمام علي في نهج البلاغة : دراسة حجاجية، رائد مجيد جبار، ص147

كان ينبغي يستند إليها ويقول هذا ما صنعه الإسلام لكن نحن في عصر التخلف و الآخر يقول المسيحية هي التي صنعت الحضارة،، وهي التي قدمت للبشرية وهي،و وهي، وهي، فمعه سند آخر يستند إليه يفتقده الطرف المسلم، ثم إمكانات بلا حدود، و لا إمكانات بالمرة على هذا الطرف فكيف يتم الحوار)1؛أفاد الرابط ثمهنا الترتيب وإشراك الحجج في قضية حجاجية واحدة حيث أن الخولي قام بتدرج في طرحها مما أدى بطريقة ما إلى توجيه الخطاب نحو النتيجة المبتغاة ، ونجد ذلك واضحا من خلال السياق العام ،فالمسلم والذي هو الحمل الضعيف ليس وراءه إلا التخلف و الرجعية، و الفساد مقارنة بالمسيحي الذي وراءه أمة متقدمةومتطورة مع إمكانات غير محدودة.

كما أنّها تفيد التراخي:

**النموذج 2:**

يذكرنا إبراهيم الخولي في قصة قتل قابيل لأخيه هابيل بأن الشر هو طبيعة بشرية وأصل تدني أخلاق الإنسان (هل كانت الدنيا ضاقت بابني آدم حتى يقتل قابيل هابيل، الشر في الطبيعة البشرية يا رجل وهو أحد مختبرات الإنسان وامتحاناته في تكوينه، يخلق على الفطرة السوية **ثمّ** ينحرف، إني خلقت عبادي كلهم حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم)[2]؛ أي أنّ الإنسان منذ عهد سيدنا آدم عليه السلام، يولد على الفطرة السليمة ثم ينحرف ، فالرابط الحجاجي**ثم**هنا دال على التراخي و المهلة للربط بين الحجتين غير أن هذه المهلة التي اقتضاها القول ترتبط بالزمن الحقيقي الفعلي،أي من مولد الإنسان إلى فترة نضوجه و بلوغه من جانب العقلي و الفكري، كما أنها ترتبط بزمن النفسي أيضا قد يطول

[1] الاتجاه المعاكس،حصة حوار الأديان،بتوقيت13:40

[2] المصدر نفسه،بتوقيت 23:37

وقد يقصر بحسب واقع الحال و هذا ما يتميز به الرابط **ثم** في قدرته على نقل هذه الأحاسيس ونفسيات الإنسان و أفكاره [1].

استخدم الخولي الرابط الحجاجي **ثّم** لقدرته في التحكم في طرح الأفكار وتدرجها كذلك مما ساعده في توجيه الخطاب كما رأينا في دراستنا للمثالين السابقين حيث شبه المسلم بالحمل الضعيف ثم تطرق إلى وصف أسباب ضعفه أيضا ، بالإضافة إلى أنه اخبرنا أنّ سبب انحراف الإنسان هو الشر الموجود داخله وهي طبيعة بشرية خلقها الله لإختبار خلقه .

**الرابط الحجاجي(الفاء):**

«حرف عطف يفيد الترتيب و التعقيب»[2]، و هي« من حروف العطف التي تضطلع بوظيفة حجاجية إذ يربط بين النتيجة والحجة من أجل التعليل و التفسير،فهي أداة ربط علية و استنتاجيه في الخطاب الحجاجي التداولي»[3].

**النموذج:**

ونجد ذلك في قول ابراهيم الخولي الذي كذّب وجود لفظتي الأديان السّماوية في القرآن الكريم وأنّ الدّين عند الله واحد وهو الإسلام في حصة حوار الأديان ( نعم ليس هناك أديان سماوية، وإنّما الدّين عند الله واحد الإسلام من لدن آدم إلى أن ختم بمحمد صلى الله عليه وسلم، ولم ترد كلمة الديّن في القرآن، ولا في السّنة إلا مفردة لم تأت مثناة، ولا مجموعة؛ فحكاية الأديان السّماوية أكذوبة و إضفاء صّفة السّماوية على ما حرفته الكنيسة،و

[1] ينظر : رسائل الإمام علي في نهج البلاغة : دراسة حجاجية، رائد مجيد جبار ، ص 147

[2] معجم الوافي في أدوات النحو العربي ، علي توفيق الحمد و علي جميل الزعبي ، ص 216

[3] المرجع السابق، ص 146

حرفه اليهود بشهادة القرآن و نصه، إطلاق صفة السّماوية عليها تضليل للمسلم و لغير المسلم)[1].

ويمكن تحليل هذا النموذج كمايلي:

الحجة =ح

النتيجة = ن

ح1: ليس هناك أديان سماوية.

ح2: الدين عند الله واحد ،الإسلام من لدن آدم إلى أن ختم بمحمد صلى الله عليه وسلم.

ح3: لم ترد كلمة الدين في القرآن ،ولا في السنة إلا مفردة ،ولا مثناة ،ولا مجموعة .

الرابط هو "الفاء"

ن1: فحكاية الأديان السّماوية أكذوبة وإضفاء صفة السماوية على ماحرفته الكنيسة وحرفه اليهود بشهادة القرآن ونصه.

ن2: إطلاق السّماوية عليها تضليل،تضليل للمسلم ولغير المسلم.

نلاحظ أنّ رابط**الفاء**قد ربط بين الحجة و النتيجة،حيث أن الحجة التي جاءت بعده عللت و فسرت النتيجة التي سبقته؛أي أنّ الدّين عند الله الإسلام وليس هناك أديان سماوية ولم ترد كلمة الديّن لا مفردة ،ولا مثناة ،ولا مجموعة ،في القرآن الكريم.

[1] الاتجاه المعاكس،حصة حوار الأديان،بتوقيت 9:07

نستنتج أنّ جميع الروّابط التي وظفها أطراف الحوار في حلقتي حوار الأديان وواقع اللغة العربية والتي قمنا بدراستها لها دور حجاجي قوّي حيث تجعل الخطاب منسجمًا ومتناغما وذلك لأنّ الحجج التي تأتي بعدها تكون قوية ولها الغلبة في توجيه الخطاب نحو ما يقصده الضيوف أو نحو النتيجة التي يريدون الوصول إليها من أجل الإقناع والتأثير، وقد نجحوا في ذلك خاصة في حلقة حوار الأديان، ولكن يبقى كل طرف متمسكا بآرائه وأفكاره بقوة موظفا بذلك الآليات الحجاجية المناسبة ودورها في الإقناع .

## 2. العوامل الحجاجية (les opérateurs argumentatifs):

يعرّف العامل الحجاجي على أنّه:« صريفة (مورفيم) جرى تطبيقه في محتوى معين يؤدي إلى تحويل الطاقة الحجاجية إلى ملفوظ»[1] ؛ أي أنّه الأداة الحجاجية التي تنقل خطاب ما من مستوى إبلاغي إلى حجاجي إقناعي لمحاولة التأثير في المتلقي، فالعامل الحجاجي يعتبر عماد العملية التخاطبية أثناء التخاطب أو التواصل.

كما أنّه لا يربط بين المتغيرات الحجاجية (أي بين الحجة والنتيجة أو بين مجموعة حجج)، ولكنه يقوم بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية التي تكون لقول ما، وذلك بهدف تقوية توجيه الخطاب،[2] عكس الروابط الحجاجية التي تربط بين حجتين أو بين قولين. وينقسم العامل الحجاجي إلى عاملية أدوات القصر وعاملية أدوات النفي.

[1] الحجاجيات اللسانية عند ديكرو و انسكومبر، الراضي رشيد ، نقلا عن آليات اللغوية في الأحاديث القدسية : دراسة تداولية ، مذكرة ماجستير الآداب اللغة العربية تخصص علم اللغة،إعداد :لمياء مدني، إشراف : حسام الدين سليمان و فوزي عبد الكريم الزين ،، جامعة الجزيرة ،حنتوب – السودان ، 2015 ، ص43

[2] اللغة والحجاج ، أبوبكر العزاوي ، ص 27.

**1. عاملية أدوات القصر:**

وتعتبر من الأدوات الحجاجية المستعملة كثيرا في العملية التخاطبية، نذكر بعضا منها: إنمّا، لا–إلا ، ما–إلا ، ليس – إلا ، إن– إلا ، ...

عرّف علماء البلاغة القصر بأنّه:« تخصيص أمر بأمربطريق مخصوص »[1] ؛ أي تقييد قول ما أو حجة بمؤشر لغوي عن باقي الخطاب، و يقول أبو البقاء الكفوي:« و القصر في الاصطلاح جعل أحد طرفي النسبة في الكلام سواء كانت إسنادية أو غيرها مخصوصا بالآخر بحيث لا يتجاوزه ،إما على الإطلاق أو بالإضافة بطرق معهودة.»[2]، ويوجه أسلوب القصر إلى واحد من ثلاثة[3]:

*إما أن يكون معتقدا عكس الرأي الذي نرتئيه .

*أو شاكا فيه.

*والحالة الثالثة أن يعتقد الشركة بين اثنين أو أكثر في هذا الحكم .

ويكون القصربـ:إنّما ، وبالنفي والاستثناء: لا – إلا

أ– إنمّا:

ذكرها الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز، قال:« اعلم أنّها تفيد في الكلام بعدها إيجاب الفعل لشيء ونفيه عن غيره ،فإذا قلت إنّما جاءني زيد عقل منه أنّك أردت أن تنفي

[1] البلاغة فنونها وأفنانها (المعاني) ،فضل حسن عباس ، دار الفرقان ، اليرموك ،ط4 ،1417–1997 ،ص 358

[2] الكليات ( معجم في المصطلحات في الفروق اللغوية ) ،لأبي البقاء الكفوي، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط2 ،1419 – 1998 ،ص 716–717

[3] المرجع السابق، ص 364 .

أن يكون الجائي غيره ، فمعنى الكلام معها شبيه بالمعنى في قولك جاءني زيد لا عمر.»[1] و ينهض العامل الحجاجي **إنّما** في النَّص مظهرا لنا معنى ثابتا، وذلك بتقييده وجعله مؤكدا ، مما يكسب الخطاب نوعا من ترتيب الحجة وتقويتها، كما أنّها تأتي لإثبات لما يذكر بعدها ونفي لما سواه[2] .

**النموذج 1:**

وذلك في قول إبراهيم الخولي (البابا المعاصر معروف ما صدر عنه، البابا السابق أطلق سنة 1981 تسعة آلاف مبشر دفعة واحدة في أفريقيا وحين سئل كان صريحا قال لأصد المد الإسلامي عن أفريقيا، وحين نزل أرض مصر قبلها وقال الناس يا سلام تواضع، قلت كذبتم وجهلتم وإنما قبلها قبلة رمزية تقول كما قال اللمبي ها نحن عدنا يا صلاح الدين ومعناه أن مصر ستعود مسيحية كما كانت قبل الإسلام)[3]؛ وهذا يعني أن الكلام الذي أتى بعد **إنّما**إثباتا على أنّ قبلة البابا ما هي إلا إشتياقا لمصر المسيحية كما كانت من قبل وليس تواضعا وهذا يعد نفيا لما قبل **إنّما** وإثباتا لما بعدها.

وتعد **إنّما** عاملا حجاجيا يوجه القول حسب ما أراده المخاطب.

**النموذج 2:**

و قال أيضا (أولا ذهب الأخ بعيدا تماما عن إطار الحوار وعما نقصد، ليس كلامنا الآن يعني أن البديل هو التحدي وأن البديل هو الصراع، وأن البديل هو الحرب وأن البديل هو إبادة الآخر، هذه أكاذيب، غير صحيح. وإنّما المراد وضع الأمور في نصابها، كيف

[1] دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ،ط،دت ،ص 335 .

[2] أسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي ، مثنى كاظم صادق ،ص 113 .

[3] الاتجاه المعاكس،حصة حوار الأديان، بتوقيت 11:54

نذير حوارا جادا أمينا صادقا ملتزما بين الإسلام طرف وبين غيره من الديانات)[1]؛ جاءت **إنّما** في هذا المثال للتنبيه وللتأكيد عما يريد المخاطب إثباته لا نفيه ،أي توجيه الخطاب كما يريده ، ومن خلال ذلك نستنتج أنّ علاقة العامل الحجاجي **إنّما** بالخطاب هي علاقة إثبات أكثر مما هي علاقة نفي. ويظهر لنا أنّ الخولي وظف هذا الرابط ليبيّن وجهة نظره وإثباتها كذلك حيث ساعده رابط **إنّما** في توجيه الخطاب نحو ما يقصده وهو إدارة حوار أمين وصادق من كلا الطرفين .

**ب- لا– إلاّ:**

«يتركب من مورفيمين، الأول يفيد النفي ، والثاني يفيد الإستثناء، وإنّ دخولها على أي ملفوظ أو خطاب من شأنها أن تخرجه من الإبلاغية أي من مستوى الوصف و الإبلاغ إلى الحجاجية، حيث تكون العوامل المذكورة موجهة لبقية الخطاب نحو نتيجة بعينها »[2].

**النموذج 1:**

يسأل مقدم الحصة فيصل القاسم ضيوفه (لا نسمع منكم أنتم المهتمين بقضية اللغة العربية والمدرسين، ويعني والجميع إلا الحديث عن أن هناك مؤامرة على اللغة العربية، وأن هذه اللغة تتعرض يعني لسلسلة من المؤامرات وأنها مهددة بالانقراض وإلى ما هنالك من هذا الكلام)[3] ؛ ويقصد القاسم أنّ جل تفكير بعض مدرسي و أساتذة اللغة العربية، أنّ هناك سلسلة من المؤامرات تحاك ضد لغتنا العربية من أجل تدميرها ،بدلا من إبقاء جل تفكيرهم وتركيزهم على كيفية تطويريها وابتكار مناهج حديثة تساعد على تعليميها وتعلمها ، فالعامل الحجاجي **لا – إلاّ** قام بحصر الحجج وتوجيهها حسب ما أراده فيصل القاسم ، مما ساهم

[1] الاتجاه المعاكس ، حصة حوار الأديان،بتوقيت 19:36

[2] العوامل الحجاجية في اللغة العربية، عز الدين ناجح ،مكتبة علاء الدين ،صفاقس – تونس ،ط1 ،2011، ص 60 ،61

[3] الاتجاه المعاكس،حصة واقع اللغة العربية،بتوقيت 2:47

في تحديد وجهة القول ،وذلك نتيجة الطاقة الحجاجية التي يحملها هذا العامل الحجاجي لتأثير في الطرف الآخر.

**2. عاملية أدوات النفي:**

«النفي عامل يحقق به الباث أو المخاطب، وظيفة اللغة الحجاجية المتمثلة في إذعان المتقبل أو المتلقي وتسليمه عبر التوجيه بالملفوظ إلى النتيجة "ن" ، ولقد حصرت العربية في لغتها متمحّضة للنفي من قبيل ( لا ،لن،لم،ما )[1]»، و من النماذج التي اعتمدناها نجد:

1- ذكر إبراهيم الخولي في حصة حوار الأديان (**ولم** ترد كلمة الدّين في القرآن ،**ولا** في السنة إلا مفردة ،**لم** تأت مثناة ، و**لا** مجموعة)[2]

2-قال أنور عمران في حصة واقع اللغة العربية (اللغة التي **لا** توضع على المحك، و**لا** يختبرها اللّسان هي لغة ميتة)[3]

3-قال محمد خسارة عن انقراض اللغة العربية مستشهدا (سنة 1925 ، قام مستشرقون ومعهم أيضا عرب، مستشرقون عرب ماذا قالوا ، أعطونا 25 سنة وبعد ذلك **لن** تبقى هناك لغة عربية)[4]

فعاملية أدوات النفي هنا تحمل قوة حجاجية،وإقناعية التي يحتاجها أو التي يستند إليها المخاطب أثناء خطابه لإقناع والتأثير في المتلقي .

---

[1] عوامل اللغة العربية ، عز الدين ناجح ، ص47

[2] الاتجاه المعاكس،حصة حوار الأديان،بتوقيت 9:15

[3] الاتجاه المعاكس،حصة واقع اللغة العربية،بتوقيت 18:19

[4] المصدر نفسه ،بتوقيت 7:49

من خلال المعطى التطبيقي يظهر أنّ العوامل الحجاجية سواء كانت عاملية أدوات القصر أو عاملية أدوات النفي تعمل على قصر العوامل الحجاجية وحصرها بطريقة التي يريدها المخاطب ، أي أنّها تحصر فعالية الحجاج في وجهة حجاجية واحدة ، لأنه يضيف إلى الكلام قوة حجاجية تزيد من طاقته في توجيهه نحو النتيجة1، أما فيما يخص الروابط فهي عكس العوامل كما ذكرنا سابقا فهي تربط بين حجتين أو بين قضيتين مما يؤدي ذلك إلى ترتيب الحجج ترتيبا سلسا متتابعا مما يزيد الخطاب قوة حجاجية في الإقناع والتأثير، والذي يلمسه المخاطب عند المتلقي .

**ثالثا: السلالم الحجاجية (les échelles argumentatifs)**

تعد اللغة ذات طبيعة حجاجية، حيث تتدافع الحجج حسب ترتيبها وقوتها، من الحجة الضعيفة إلى الحجة القوية وصولا إلى نتيجة ما؛ بحيث أن هذه الحجج و الأدلة تدعم هذه النتيجة التي يريد المخاطب الوصول إليها من خلال متابعة الحجج وتفاوتها في قوتها و تدرجها من الأضعف إلى الأقوى، وهذا ما يسمى بـ: السّلم الحجاجي.

**تعريف السُلَّم الحجاجي:**

يعرّفه طه عبد الرحمان على أنه:« مجموعة فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية ومستوفية للشرطين التاليين كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته ، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال الأخرى. كل قول في السلم كان دليلا على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى.»[2]

[1] ينظر : مفتاح العلوم ،السكاكي، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، ط2 ، 1407 – 1987 ، ص291

[2] في أصول الحوار وتجديد الكلام ، طه عبد الرحمن ، ص105

إذا كانت الحجج المنتمية إلى فئة حجاجية ما، علاقة ترتيبية معينة، فإن هذه الحجج تنتمي إذاك إلى نفس السلم الحجاجي، فالسلم الحجاجي هو علاقة ترتيبية وفئة حجاجية موجهة؛ أي موجهة نحو نتيجة واحدة، ويمكن أن نرمز إلى السلم الحجاجي كالتالي[1]:

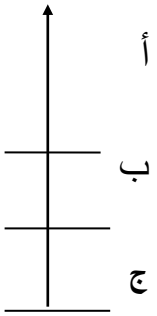


ن= النتيجة

"أ" و "ب" و "ج": حجج وأدلة تخدم النتيجة

و للسلّم الحجاجي ثلاثة قوانين تحكمه وهي:

1. **قانون الخفض la loi de d'abaissement**:إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها.
2. **قانون تبديل السلم la loi de négation**: إذا كان القول دليلا على مدلول معين فإن نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلوله.
3. **قانون القلب la loi de inversion**: إذا كان أحد القولين أقوى من الأخر في التدليل على مدلول معين ، فإن نقيض الثاني أقوى من نقيض الأول في التدليل على نقيض المدلول[2].

[1] اللغة والحجاج ، أبوبكر العزاوي ، ص 20،21

[2] اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، طه عبد الرحمن ص 277،278.

ولنأخذ نماذج عن السلّم الحجاجي:

**النموذج1:**

يقول ضياء الموسوي في حصة حوار الأديان (أنا أعتقد أن تحالف الشيطان ،مافيا الدين ومافيا السياسة هي ما وراء ما نعيشه من تدمر ، ما نعيشه من ضعف ، ما نعيشه من تفكك)[1]،ويمكن تمثيلها على السلم الحجاجي كالتالي:

ن: مافيا الدين ومافيا السياسة هي سبب ما تعيشه كل الشعوب من تفكك وخراب دمار

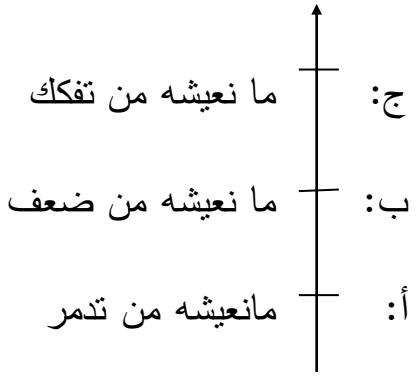


فهذه الحجج تنتمي إلى نفس الفئة الحجاجية ، أي إلى نفس السلم الحجاجي أيضا، فكلها تؤدي إلى نتيجة واحدة ألا وهي أن مافيا الدين ومافيا السياسة هي سبب تفكك وتفرقة بين الشعوب، وخاصة في العالم الإسلامي مما أدى إلى تدمره وضعفه ،وتعتبر مقولة " ما نعيشه من تفكك " هي أقوى الحجج هنا لأن الحجج لا تتساوى فيما بينها ، بل تترتب في درجات القوة والضعف .

**النموذج 2:**

ووصف الموسوي أيضا السياسة قائلا (حتى في الإسلام هناك متطرفون يعملون على توظيف الإسلام لمآربهم ( السياسية) ،السياسة فن السفالة الأنيق ، السياسة بحر من النّجاسة

[1] الاتجاه المعاكس، حصة حوار الأديانبتوقيت 05:43 .

، وكما قال الشيخ محمد عبده:« أعوذ بالله من كلمة ساسة ويسوس وماسوس»، السياسة هي التي توزع مخدرات دينية من أجل السيطرة على الشعوب ومن أجل الحفاظ على الشخير العام)[1]،تمثيلها على السلم الحجاجي:

ن:تحقيق المصالح السياسية باسمالدّين

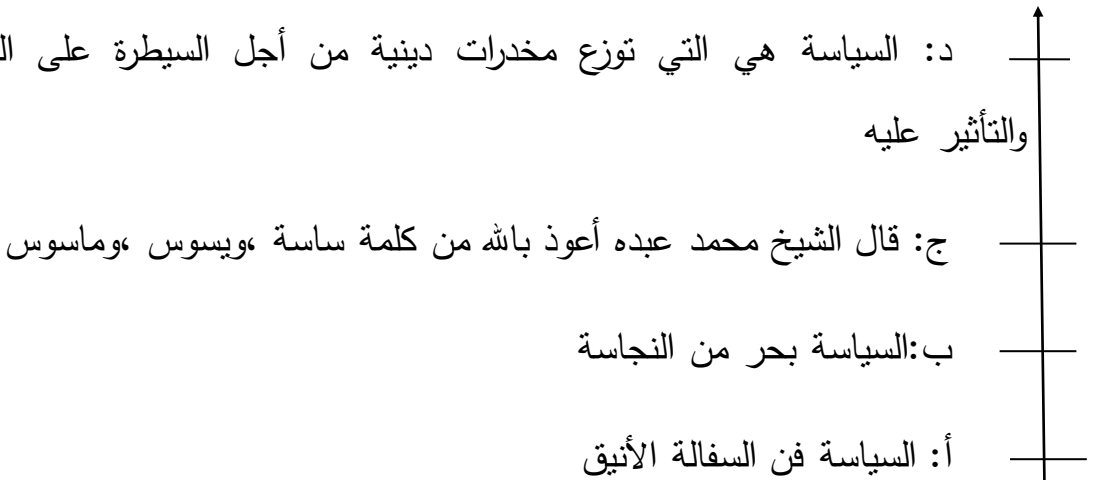


جاءت هذه الحجج هنا متدرجة من الأضعف إلى الأقوى لبيان أن السياسة هي سبب كل ما يحدث في العالم وخاصة العالم العربي والإسلامي من تفكك وضعف وحروب ، أجد أن الحجة التي في أعلى السلم هي من أقوى الحجج ، وهذا الترتيب راجع إلى أن هذه الحجج تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة موجهة إلى نتيجة واحدة أيضا، ألا وهي أن هناك متطرفون يعملون من أجل تحقيق مصالحهم السياسية باسم الدّين.

**النموذج 3:**

يؤكد إبراهيم الخولي في حصة حوار الأديان على ضمان أمانة ومصداقية الحوار بين أتباع الدّين الإسلامي وأتباع الدّين المسيحي (لابأس ، أولا ذهب الأخ بعيدا تماما عن إطار الحوار وما نقصد ليس كلامنا الآن يعني أنّ البديل هو التحدي ،وأنّ البديل هو الصراع، وأنّ

[1]الاتجاه المعاكس،حصة حوار الأديانبتوقيت 27:33.

البديل هو الحرب ،و أنّ البديل هو إبادة الآخر ، هذه أكاذيب غير صحيح ،و إنّما المراد وضع الأمور في نصابها ، كيف ندير حوارا أمينا و ملتزما ما بين الإسلام طرف وبين غيره من الديانات)[1]، تمثيله على السلم الحجاجي:

**ن:**النتيجة التي يريد الوصول إليها هي إدارة حوار للأديان يكون صادقا، أمينا، وحياديا بين كلا الطرفين.

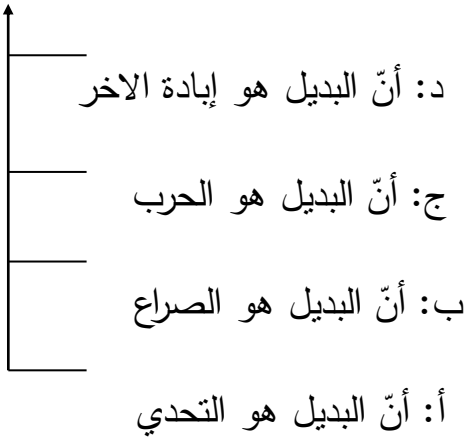


نرى في هذا المثال مدى تأثير العامل **أنّ** في بناء السلم الحجاجي، حيث أن المخاطب كررها أربع مرات وذلك لتأكيد وجهة نظره بأنه لا يوجد خلاف مع الطرف الآخر إذا كان الحوار حياديا وأمينا ،وبيّن العامل **أنّ** عمّلية التّدرج من الحجج الضعيفة إلى الحجج القوية ويبدو أن مقولة " أنّ البديل هو إبادة الآخر" التي في أعلى السلم هي من أقوى الحجج فالنتيجة هنا هي الوصول إلى إدارة حوار صادق وأمين مابين الإسلام كطرف وبين الأديان الأخرى وليس غايته الحرب والنزاع .

**النموذج 4:**

ويشير الخولي كذلك إلى حقوق المسلمين المسلوبة (هل ينكر الأخ حق طالبان وحق الأفغان وحق العراقيين وحق الفلسطينيين والصوماليين وكل من احتلت أرضه أو سلبت

[1]الاتجاه المعاكس،حصة حوار الأديان،بتوقيت 19:37.

حقوقه أن يجاهد ويقاوم ويقاتل بكل السبل لاسترداد حقوقه)[1]،تمثيل المثال على السلم الحجاجي:

ن: من حق كل الشعوب المضطهدة والمسلوبة حريتهم وحقوقهم الإنسانية استردادها بالجهاد والقتال.

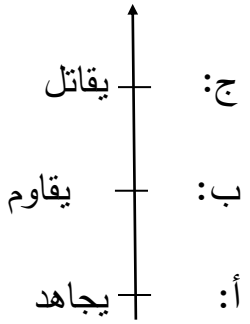


نلاحظ أن هناك تفاوت في الحجج من حيث تدرجها من الأضعف إلى الأقوى ، فلفظة "الجهاد" مختلفة عن لفظة "القتال" في مطالبها، لأن كلمة الجهاد اتّسع مفهومها وتشعّب حتى باتت كلمة القتال من مفرداتها، وهذا طبعا غير صحيح؛ فالجهاد دائما مرتبط بالأمور النفس والمال، والجهاد ضد الصعوبات التي نواجهها في حياتنا اليومية، والجهاد في دعوة إلى دين الله، والجهاد ضد الشهوات أيضا ،أما "القتال" فمطلبه القتال ضد العدو في ساحة المعركة وفي الحروب ، القتال من أجل الدفاع عن النفس ومن أجل الحرية، وهذا ما يقصده إبراهيم الخولي ، لذلك كانت لفظة يقاتل من أقوى الحجج في السلم الحجاجي.

**النموذج 5:**

يذكرضياء الموسوي في حصة حوار الأديان قاصدا الجمهور الذي يشاهده من خلال حصة الاتجاه المعاكس، المواقف التاريخية الجميلة للمسلمين التي عكست جمالية الإسلام واعتداله (بالعكس يجب أن ندخل الكنيسة لنلقي محاضرات، ونعلمهم عن الإسلام، وجمالية

[1] الاتجاه المعاكس،حصة حوار الأديان،بتوقيت 18:20.

الإسلام ،وموقف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وموقف الصحابة مع المسيحيين، وهناك مناظر ومواقف تاريخية جميلة جدّا تعكس حالة الاعتدال)[1]،تمثيله على السلم الحجاجي:

ن:تكوين و ترسيخ فكرة أن الإسلام دين سلام وأمان لدى المسيحيين، و لا يكون ذلك إلا بالمواقف الجميلة والأخلاق الحميدة والطّيبة التي يحملها المسلمون.

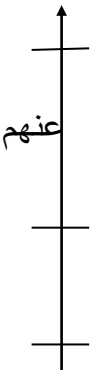


نجد أن كل الحجج متفاوتة في درجة قوتها حسب مدلولها على السلم الحجاجي، والحجة الأقوى كانت مواقف الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة رضوان الله عليهم، وذلك أنّ السلوك والمواقف الأخلاقية هي التي تعكس مدى روعة هذا الدين وجماله عند المسيحيين وغيرهم ،مما يؤدي الأمر في بعض الأحيان إلى تعلمه و حتّى اعتناقه.

**النموذج 6:**

يندد أنور عمران عن حالة المسؤولين عن تطور اللغة العربية وتقاعسهم في حصة واقع اللغة العربية بقوله (مشكلة القائمين على هذه اللغة أنهم لم ينزلوا إلى الشارع ،مازالوا يعيشون في أبراج عاجية ، يتعاملون بعقلية سلفية، و هذا سيؤدي حتما إلى اندثار اللغة لأنها لا تتحول إلى لغة حيوية تستطيع أن تستوعب ما يقال في الشارع، اللغة التي لا توضع

[1] الاتجاه المعاكس ، حصة حوار الأديان ،بتوقيت 18:20.

على المحك لا يختبرها اللسان هي لغة ميتة وهذا ما سيؤول إليه الحال)[1]. نمثله على السلم الحجاجي:

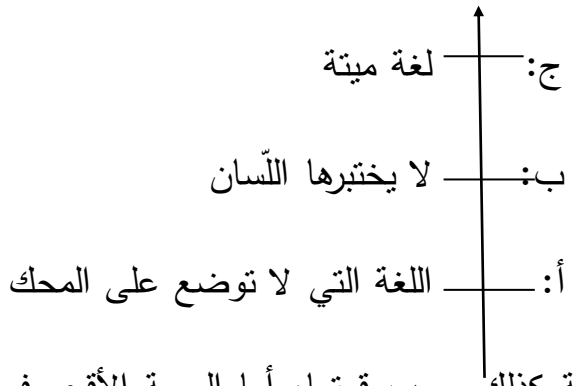


نرى بأن الحجج جاءت منفية ومتدرجة كذلك حسب قوتها، أما الحجة الأقوى فجاءت مثبتة وهي تنتمي إلى فئة حجاجية موجهة نحو نتيجة ما، ألا وهي أنّ اللغة التي لا يتحدث بها، ولا تستعمل،ولا تتداول مفرداتها هي ليست بلغة حيوية ،ولن تتطور وسيكون مصيرها أكيد الزّوال والاندثار.

**النموذج 7:**

وفي مداخلة لنضال العيسى في حصة واقع اللغة العربية مبديا رأيه في الإنحطاط والضعف التي وصلت إليه اللغة العربية قال (هي لغة غير متحدثة لغة ميتة يعني، تقاس اللغة بعدد الناس الذين يتكلمون هذه اللغة، هذه اللغة لا يتكلمها أحد في العالم عندك يا أستاذ يا دكتوري الفاضل، عندك تسعون مليون مائة مليون أمي عربي بأرقام من الجامعة العربية، وعندك أكثر من 150 مليون أمي جاهل معرفي جهل معرفي وجهل ثقافي، هذا أولا، ثانيا هذه اللغة التي تدافع عنها هذه لغة غير شرعية هذه لغة البدو، الغزاة الأعاريب، الحفاة العراة الجياع الذين سبوا الحضارات)[2]

[1] الاتجاه المعاكس،حصة واقع اللغة العربيةبتوقيت 18:04.

[2] المصدر نفسه،بتوقيت28:31 .

تمثيل هذا المثال على السلم الحجاجي:

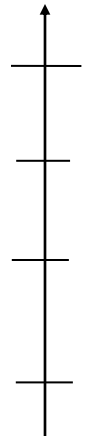

د:لغة غير شرعية ،لغة البدو الغزاة ... سبوا الحضارات

ج:أكثر من 150 مليون جاهل،جهل معرفي وجهل ثقافي

ب:مئة مليون أميّ عربي بأرقام من الجامعة العربية

أ:هذه اللغة لا يتكلمها أحد

في نظر المتكلم أنّ اللغة العربية هي لغة البدو الذين سبوا الحضارات، وأنها لغة ميتة ومندثرة لأن لا أحد في العالم الغربي يعرفها أو يتكلم بها فكانت الحجة التي في أعلى السلم الحجاجي من أقوى الحجج، لأنها لغة قوم متخلفين في نظره ، وتعتبر هذه الحجج المتدرجة من الأضعف إلى الأقوى، هي نتائج ضعف اللغة العربية وضعف المؤسسات العربية المسؤولة طبعا على تطويريها وتسهيل مناهج تعلمها.

نستنتج من خلال دراستنا وتحليلنا لهذه الأمثلة ،أنّ السلم الحجاجي يساعد المخاطب في ترتيب حججه وبيان تدرجها من الأضعف إلى الأقوى، بالإضافة إلى معرفة العلاقة التي تربط بينها مما يزيد الخطاب تناغما وانسجاما، وطاقة وقوة حجاجية .

**رابعا: الأفعال الكلامـــية (les actes de langage)**

تعدّ نظرية الأفعال الكلامية من الموضوعات الأساسية للسانيات التداولية والأخيرة تسعى للإجابة عن أسئلة كثيرة منها: من يتكلم؟ وكيف نتكلم شيئا ونريد شيئا آخر؟[1]

[1]المقاربة التداولية،فرونسوازأرمينيكو، نقلا عن أسلوبيية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية، مثنى كاظم الصادق، ص133.

هذا وقد « نستعمل اللغة في كلامنا للقيام بفعل ما وللتأثير على المتلقي هذا المفهوم وسّعه "أوستن" Austin في كتابه " How to do thingswithwords "كيف نصنع الأشياء، إذ أتى بأفكار ثورية فتحت مجالا واسعا أمام المفكرين على دراسة استعمالات اللغة، فتأسست بذلك نظرية الأفعال الكلامية والتي تعتبر هي الموضوع الأهم والأبرز للتداولية، واستُأنفت بعد ذلك من طرف "سيرل" Searle»[1].

ونشأت هذه النظرية متأثرة بالفلسفة وكان من أهم ما رآه الفلاسفة آنذاك أمثال "فتجنشتاين" إنّ وظيفة اللغة لا تقتصر على تقرير الوقائع أو وصفها، لكن للغة وظائف عديدة كالأمر والاستفهام والتمني والشكر، والتهنئة والقسم والتحذير...إلخ. وليست اللغة حسابا منطقيا دقيقا، بل الكلمة الواحدة تتعدّد معانيها وتختلف باختلاف إستعمالنا لها في حياتنا اليومية وتتعدّد معاني الجمل بتعدّد سياقتها المختلفة التي ترد فيها. [2] وانطلاقا من هاته الأفكار ظهرت الأفعال الكلامية بداية عند "أوستين" كما ذكرنا سابقا.

وقد عرّف الصحراوي الفعل الكلامي على أنّه« كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري وفضلا عن ذلك، يعد نشاطا ماديّا نحويا يتوسل أفعالا قولية Actes locutoires لتحقيق أغراض إنجازية Actes illocutoires ( كالطلب والأمر والوعد والوعيد...إلخ ) وغايات تأثيرية Actes Perlocutoires تخصّ ردود فعل المتلقي ( كالرفض و القبول ) »[3]

---

[1] الروابط الحجاجية في شعر أبي الطيب المتنبي، خديجة بوخشة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستير،إشراف عبد الحليم بن عيسى، جامعة وهران_الجزائر، 2010/2009، ص11.

[2] ينظر: في فلسفة اللغة، محمود فهمي زيدان، دار النهضة العربية، بيروت_لبنان، 1985، دط، ص56،57.

[3] التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة « الأفعال الكلامية » في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، ص40.

وقد عمد أوستن إلى تقسيم هاته الأفعال إلى قسمين:

1. **إخبارية:**وهي أفعال تصف العالم الخارجي، وتكون من ضمن الجمل الخبرية من قبيل "ينزل المطر" أو" القط فوق الحصير" التي تصف الواقع وتخبر عنه، و يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب.
2. **إنشائية:**لا توصف بالصدق أو الكذب بل تكون موفقة أو غير موفقة، ومثال ذلك: "آمرك بالصمت" يؤدي هذا الملفوظ إلى إنجاز فعل، ويدخل في هذا الصنف: النصح والطلب والوعد والوعيد...[1]

هذا وقد توصل "أوستين" في آخر مرحلة من مراحل بحثه إلى تقسيم الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال فرعية على النحو الآتي.[2]

1. **فعل قولي Locutoire:** يقابل التلفظ بالأصوات ( فعل صوتي )، والتلفظ بالتراكيب ( فعل تركيبي )،واستعمال التراكيب حسب دلالاتها( فعل دلالي).
2. **فعل إنجازي ( القول الفاعل ) illocutoire:** يحصل بالتعبير عن قصد المتكلم من أدائه: يَعدُ، يُخبر، يعجب، ينذر، ويشمل ( الجانب التبليغي والجانب التطبيقي ).
3. **فعل تأثيري ( استلزامي ) Perlocutoire:** يحصل حين يغير الفعل الإنجازي من حال المتلقي بالتأثير عليه، كأن ( يرعبه، يجعله، ينفعل...) ويتميز كل فعل من هذه الأفعال بتوفره على قوة إنجازية.

[1] ينظر: التداولية اليوم، آن روبول، جاك موشلار،تر:سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، ص29،30،31.

[2] في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجادي، ص96،97.

واقترح "أوستين" خمسة أصناف للأفعال الكلامية وهي[1]:

1. **الحكميات:** تتمثّل في الحكم، نحو التبرئة، الإدانة، الفهم، إصدار الأمر، الوصف، التحليل...
2. **التنفيذيات:**وتقضي بمتابعة أعمال مثل الطرد، العزل، التسمية، التوصية...
3. **الوعديات:**وهي تلزم المتكلّم بالقيام بتصرّف بطريقة ما مثل: الوعد، الموافقة، التعاقد، العزم، النيّة، القسم، الإذن والتفضيل...
4. **السلوكيات:**وهي أعمال تتفاعل مع أفعال الغير، نحو الاعتذار، الشكر، التهنئة، الرأفة، النقد، التصفيق، الترحيب...
5. **العرْضيات:**وهي أعمال تختص بالعَرْض مثل: التأكيد، النفي، الوصف، الشهادة، التوضيح...

ومن ثمّ جاء "سورل" أكمل مسيرة "أوستين" واقترح بعض التعديلات وطوّر نظرية الأفعال الكلاميّة، ويمكن أن نوجز أهم ماجاء به على النحو الآتي:[2]

1. الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي.
2. الفعل الكلامي خاضع للعرف اللغوي والاجتماعي.
3. قسّم الفعل الكلامي إلى أربعة أقسام وهي: الفعل النطقي، الفعل القضوي، الفعل الإنجازي والفعل التأثيري.

قدّم تصنيفا بديلا لما قدّمه "اوستين" من تصنيف للأفعال الكلامية وهي:

أ- **الإخباريات:**والغرض الإنجازي فيها هو الوصف، وهي تحتمل الصدق والكذب.

---

[1]ينظر، التداولية من أوستن إلى غوفمان، فيليب بلانشيه، تر: صابر حباشة، ص62.

[2]ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، 2002، دط، ص49 ،48.

ب- **التوجيهات:** وغرضها الإنجازي حمل المخاطب على أداء فعل معيّن ويدخل في هذا الصنف الأمر، النصح، الاستعطاف، والتشجيع.

ت- **الالتزاميات:** وغرضها الإنجازي هو التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل، وتتضمن الوعد والوصيّة.

ث- **التعبيريات:** وغرضها الإنجازي التعبير عن الموقف النفسي اتجاه حدث ما، وتتضمن الشكر، التهنئة، الاعتذار والمواساة.

ج- **الإعلانيات:** وهي تُحدث تغييرا في الوضع القائم كالحكم وصيغ العقود.[1]

وقد قسّم "سورل" الأفعال الإنجازية إلى:

ح- **الأفعال الإنجازية المباشرة direct:**وهي أن يكون مايقول المتكلم مطابق لِما يعنيه.

خ- **الأفعال الإنجازية غير المباشرة indirect:** وهي التي تخالف فيها قوتها إنجازية مراد المتكلم.[2]

وبعدهذاالعرضالموجزلنظريةالأفعالالكلاميةسنحاولاستثمارماتوصلتإليه هاته النظرية منقواعدوأفكاروآراء،وذلك بتحليل بعض النماذج من مدونتنا الإعلامية والتي شملت العديد من الأفعال الكلامية ولكن سنقتصر على بعضها فقط مثل: الاستفهام، الأمر، والنفي ونرى كيفية عمل هاته الأفعال حجاجيا ودورها في الإقناع والتأثير على المتلقي.

### 1. الإستفهـــام:

[1] ينظر، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، 2002، دط، ص49،50.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص51 ،50.

يعدُّ الإستفهام من أنجع الأفعال الكلامية حجاجيّا إذ « إنّ طرح السؤال يمكن أن يضخّم الاختلاف حول موضوع ما إذا كان المخاطب لا يشاطر المتكلم الإقرار بجواب ما، كما يمكن أن يلطّف السؤال مابين الطرفين من اختلاف إذا كان المخاطب يميل إلى الإقرار بجواب غير جواب المتكلّم »[1]

نستعين ببعض النماذج التي أتت على الاستفهام في مدونتنا برنامج "الاتجاه المعاكس":

**النموذج 1:**

من أمثلته، هذه الأسئلة المتوالية من المقدم فيصل القاسم في حصة واقع اللغة العربية:

ألم يحذر تقرير صادر عن الأمم المتحدة بأن اللغة العربية مهدّدة بالانقراض؟ ألم يؤكد مفتي الديار المصرية بأن الله لم يتعهد بحماية لغة الضاد؟

ماذا فعلت الحكومات والجامعات ومجامع اللغة لحماية العربية؟

أليس مدرسو اللغة العربية ألد أعدائها؟

لماذا يتعلم أطفالنا اللغات الأجنبية بسرعة البرق بينما يفشلون في تعلم لغتهم الأم؟

أليست لغتنا لغة جامدة وطريقة تدريسها أكثر جمودا؟

إلى متى نحيط لغتنا بهالة من القداسة؟

[1] إستراتيجية الخطاب،الشهري، ص 483.

ألم تتطور كل لغات العالم بينما ما زالت تعيش العربية في غياهب الماضي؟ أليستالعربية لغة سلفية بينما الإنجليزية لغة مستقبلية؟[1]

ونجد في هاته العبارات صيغ استفهامية مباشرة وهي من الأفعال الإنجازية، لكن غرضها لم يكن انتظار أجوبة في حينها، وإنّما جاءت لافتتاح الموضوع وكذا المشاهد يأخذ فكرة عنه هذا بالإضافة إلى عامل التشويق بالنسبة للمشاهد.

**النموذج 2:**

ويقول المقدم أيضا في حصة حوار الأديان:

كيف تتحاور مع من يقتل الأطفال ويمنع الدواء والماء عن الناس في غزة ويستخدم الفوسفور؟

كيف تتحاور مع الأميركان الذين في هذه اللحظات يبيدون الأفغان والباكستانيين كأسراب من الدجاج؟

كيف تتحاور مع من يقتل الصوماليين؟

كيف تتحاور مع من يذبح العراقيين؟

طيب أنت تقول لي إن السياسة مختلفة عن الدين، طيب وما أدراك أن هذا الشخص الذي تحاوره أنت –الأميركي الذي تحاوره في حوار الأديان– يكون أبوه أو عمه أو أخوه قائد طائرة أو قائد دبابة يبيد المسلمين ويقتلهم وكذا؟[2]

[1] الاتجاه المعاكس، حصة واقع اللغة العربية، بتوقيت 00:23 إلى 1:22.

[2] الاتجاه المعاكس ،حصة حوار الأديان،بتوقيت 25:56 إلى 26:42.

وقد يكون الحجاج من خلال الاستفهام التقريري، فهو أشدّ إقناعا للمرسل إليه، وأقوى حجة عليه، وذلك عندما يكون قصد المرسل غير مباشر، كما ورد في هذا النموذج ، وهنا استعمل المرسل هذا النوع من الحجاج لأنّه يتحدث في مسلمات يدركها كل من الطرفين، فالمعنى والمضمون واحد وإن اختلفت طريقة عرضه عبر تراكيب مختلفة. والمضمون أنّه لاحوار مع من يتعاملون مع المسلمين بالسلاح وشتى أساليب العنف.

**1. الأمـــــــــر:**

الأمر يشكل دورا أساسيّا في توجيه الخطاب وفي العملية الحجاجية ككل. و هو «يعدّمنالأفعالالإنجازيةولكنهإنجازضمني،لأنّهيهدفإلىتوجيهالمتلقيإلىسلوكمعين»[1]، وهو من الأفعال الإنشائية لدى "أوستين" وقد صنّفها من ضمن الحكميّات أمّا "سورل" فاعتبره من التوجيهيات.

**النموذج 1:**

يقول أنور عمران في حصة واقع اللغة العربية: ( يجب أن تقبلوا، هذه مهمة المجامع..)[2]

وظّف أنور عمران في تعبيره عن الأمر فعل الوجوب بصيغة " يجب " حيث لا يترك للمرسل إليه ممدوح خسارة التأويل أو الوقوع في الزلل والفهم الخاطيء. وهنا قام المرسل بتوجيه المرسل إليه بضرورة القبول بمهمة المجامع وهي وضع المصطلحات ومحاولة تكييفها مع المجتمع العربي ولا يمكن التنصّلُ من هاته المهمة ووجب تأديتها على أكمل وجه.

[1] الحجاج في الإمتاع والمؤانسةلأبي حيان التوحيدي،حسين بوبلوطة، ص142.

[2]الاتجاه المعاكس، حصة واقع اللغة العربية، بتوقيت 12:54.

**النموذج 2:**

قدّم أنور عمران النصح والتوجيه لنفسه أولا وللمجامع ثانيا حيث قال في حصة واقع اللغة العربية: ( نحتاج إلى النزول إلى الشارع كما تفعل كل لغات العالم..)[1]

وتأويلها " انزلوا إلى الشارع " والمرسل هنا يقصد أهل المجامع اللغوية، فهم منفصلين عن الشارع عن لغة الشارع يعيشون في أبراج عاجيّة، يتعاملون بعقليّة سلفية، لذا عليهم أن يتخلصوا من هذا فهو يؤدي إلى اندثار اللغة العربية، لأنّ أي لغة لا تستعمل ولا توضع على المحك ولا يختبرها اللسان ولا تستطيع أن تستوعب ما يقال في الشارع هي لغة ميّتة.نجد المرسل وكأنّه يقوم بالتوجيه والإرشاد إلى العمل الصحيح والواجب القيام به لتفادي انقراض اللغة العربية.

**النموذج 3**

يُوجّهُ الموسوي لمُحاوره وكذا للمقدم بعض التوجيهات بشأن الحضارة الغربية وأنّه لا يمكن التخلص منها في حصة حوار الأديان:(أدلق عطرك الباريسي وأزل ساعتك السويسرية والق وردتك الهولندية إذا كنت تريد أن تلغي الحضارة.. )[2]

هذا المقطع يحمل مجموعة من الأفعال بصيغة الأمر، وهي تحمل بدورها معنًا مضمرا وغير مباشر وهو أنّه لا يمكن إلغاء الحضارة الغربية من حياتنا نحن العرب فهي متجذرة فينا بكل جوانبها، ومن يقول غير هذا فهو مخطيء وهو نفسه لا يستطيع أن يتخلص من الحضارة الغربية فهي تقاسمه جلّ حياته.

[1] الاتجاه المعاكس، حصة واقع اللغة العربية،بتوقيت 17:46.

[2] الاتجاه المعاكس، حصة حوار الأديان، بتوقيت 30:22.

وبذلك كان أسلوب الأمر وسيلة فعّالة في توجيه الخطاب الحجاجي إلى نّصابه الصحيح وكذا ساعد المرسل على التأثير في الطرف الآخر من الحوار ومحاولة إقناعه بالرجوع عن آرائه وأفكاره الخاطئة منها.

**1. النفي:**

وهو آلية من الآليات التي تُوظف في الخطاب؛ باعتباره حججا بحدّ ذاته لتقوية الكلام وإثباته، وكذا إقراراه في نفس المتلقي ومن أدواته ( لا، ليس، لم، ما.. ).

ومن نماذجه في مدونتنا:

**النموذج 1:**

يدافع ممدوح خسارة عن لغتنا العربية ويرد بقوة على ماتلفّظ به مُحاوره أنور عمران في حقها حيث قال:( نحن **لا** نراهن على ما يقوله الآخرون ويتهمون به اللغة العربية، اللغة العربية ثابتة بأصولها بجذورها..)[1]، ينفي المتحدّث بأنّه لا يوافق على مايقوله الآخرون ويتهمون به اللغة العربية، وكلٌ من يدّعي أنّها ستنقرض وتموت، بل هي باقية وثابتة بكلّ ماتحمل وبالرغم ممّا قد يصيبها. وهذا النفي جاء كحجّة وردّ للطرف الآخر من الحوار و النفي من الأفعال الإنجازية العرضية التي أتى بها "أوستين".

**النموذج 2:**

وسريعا ما جاء الردّ من طرف أنور عمران الذي كان طوال الحصة يتنبأ بانقراض العربية مع مرور الوقت ويستدل على ذلك بأنّ أهلها لايستعملونها في الشارع محاولا إقناع الطرف الآخر ممدوح خسارة بذلك فجاء كلامه كالتالي:(اللغة التي يتحدث عنها هي **ليست**لغة عربية حقيقية، واللغة العربية الحقيقية هجرها اللسان فأتوقع أنها قريبا ستندثر

[1] الاتجاه المعاكس، حصة واقع اللغة العربية، بتوقيت 4:10.

)[1]،يشير المتحدّث هنا إلى أنّ اللغة المستعملة الآن والمتحدّث بها مخالفة عن اللغة العربية الفصحى، وقد وظّف في نفيه هذا أداة النفي " ليس".

**النموذج 3:**

يتدخل المقدّم فيصل القاسم ويضم صوته لأنور عمران:

( لو نزلت الآن إلى الشارع وتحدثت مع الناس، **لا** أحد يعير مصطلحاتكم وترجماتكم أي اهتمام، أنتم مجامع اللغة العربية، الجميع يستخدم كمبيوتر، النسبة الكبيرة كمبيوتر، الكل يتحدث عن راديو و**ليس** مذياع، الجميع يتحدث عن تلفزيون و**ليس** رائي، الجميع يتحدث عن فاكس و**ليس** عن راسل، وكل هذا الكلام، أنتم تعيشون في أبراج عاجية بعيدين كل البعد عن الشارع عن لغة الشارع، لغتكم لغة منقرضة )[2]، في هذا المقطع النّصي وردت عدّة جمل منفية جاءت كحجج وأدلة لإثبات فكرة أنّ لا أحد يعير المجامع وما تأتي به أي اهتمام لأنه يخالف مايتحدّثُ به الجميع فالمجامع تُعاني من انفصال شديد مع الواقع.

**:النموذج 4**

يقول الموسوي في حصة حوار الأديان مبديا رأيه في قضية الصهاينة واليهود:

(واليهودية و**ليس** كل اليهود هم مع إسرائيل ومع الصهيونية، من مع هؤلاء **لسنا** معهم ولكن مع المعتدلين ممن يقفون مع حقوق الإنسان.. )[3]، أراد المتكلّم أن يوضح ويبين فكرته وهي أنّ اليهودية ليست هي الصهيونية بل هي ديّانة سماوية، وهو مع المعتدلين منهم ومن يتبنّون القضية الإنسانية.

---

[1] الاتجاه المعاكس، حصة واقع اللغة العربية، بتوقيت 7:33.

[2] الاتجاه المعاكس،حصة واقع اللغة العربية،بتوقيت 14:14 إلى 14:48.

[3] الاتجاه المعاكس، حصة حوار الأديان، بتوقيت 5:27.

**النموذج 5:**

ردّ سريعا الخولي على الموسوي مفنّدا ماجاء به وبالدليل قائلا:( **ولم** ترد كلمة الدين في القرآن و**لا** في السنة إلا مفردة، **لم** تأت مثناة و**لا** مجموعة.. )[1]، ينفي المتكلّم هنا وجود ديانات أخرى غير الإسلام وجاء هذا المعنى مضمرا غير مباشر وحجّته في هذا أنّ كلمة الدين وردت في القرآن مفردة فقط.

قد وُفّق إلى حدّ ما كلٌ من المتحاورين في توظيف الأفعال الكلامية بمختلف أساليبها ( الاستفهام، النفي، الأمر ) لا نستطيع أن نجزم من كان مقنعا أكثر لكن في حصة حوار الأديان نرى أنّ إبراهيم الخولي استطاع أن يوصل موقفه اتجاه هذا الموضوع لأنّ حوار الأديان مجرد لعبة سياسية يقودها كبار الساسة الذين يتولون زمام الأمور السياسية وماشابهها .

أمّا في حصة واقع اللغة العربية فقد كان ممدوح خسارة يقف موقفا وسطا يتمثل في أنّ اللغة العربية باقية مهما اشتدت بها الصعاب ووجب التوحد من أجل النهوض بها ووضعها في مكانتها الصحيحة لذا نستطيع أن نقول أنه نجح في إقناع الطرف الآخربرأيه ولو بالشيء البسيط وإيصال صوته وإبلاغ رسالته لأجل اللغة العربية.

نصلختاماإلىأننظريةالأفعالالكلاميةالتيتُعدّمنأهممحاورالدرسالتداولي،ظهرتكنظريةلهاأسسهاا لفلسفيةوضوابطهاالمنهجيةعليد" أوستن"،وقام"سيرل"بتطويرها،ولعلّأبرزماتوصلتلهاعتبارها للقولأنّهبمثابةإنجازعملحقيقي.

**خامسا: التـــكـــــرار(la répétition):**

[1] الاتجاه المعاكس، حصة حوار الأديان ،بتوقيت 9:16.

يُعدّ التكرار من أبرز المظاهر الحجاجية التي يوظفها المتكلم أثناء إقباله على طرح أطروحة ما، وهو شائع في أغلب النصوص الخطابية على اختلاف أصنافها وتنوع غاياتها.

**تعريف التكرار:**

قدّم بن الأثير تعريفا للتكرار قائلا:«دلالة للفظ على المعنى مردّدا واللفظ واحد»[1]، ولقد جعل بن الأثير التكرار قسمين حيث قال « أحدهما يوجد في اللفظ والمعنى والآخر يوجد في المعنى دون اللفظ فأما الذي يوجد في اللفظ و المعنى كقولك لمن تستعيده ( أسرع أسرع ) وأما الذي يوجد في المعنى دون اللفظ كقولك (أطعني ولا تعصني) فان الأمر بالطاعة نهيٌ عن المعصية وكل من هذين القسمين ينقسم إلى مفيد وغير مفيد »[2]

والمفيد يعنى به بن الأثير أن يأتي لمعنى اي تأكيدا للكلام وتشيدا من أمره، في حين أن غير المفيد لا يأتي في الكلام إلا خطلا من غير الحاجة إليه[3] .

والتكرار من محاسن الفصاحة، حيث أنّ من عادة العرب في خطاباتها اذا ابهمت في شيء ما مثل قرب وقوعه أو الدعاء عليه كرّرته توكيدا، والفائدة العظمى من التكرار هي التقرير، وقد قيل « الكلام إذا تكرّر تقرّر »[4].

يقول العزاوي: « إنّ تكرار الرابط الحجاجي وكذا مفردات بعينها، الذي نجده في النص الشعري، والذي ساهم في جعله منسجما إن بنائيا و إن تداوليا وحجاجيا، ليس هو ذلك

---

[1]المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، ضياء الدين بن لأثير، تق و تع :أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار النهضة، مصر، دس، ط2، ج2، ص345 .

[2]المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، ضياء الدين بن الأثير، ج3، ص3،4.

[3]ينظر:المرجع نفسه، ج3، ص4.

[4]ينظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي،تح:محمد ابو الفضل ابراهيم، دار التراث،القاهرة_مصر،ط، دس، ج3، ص9،10.

التكرار المولد للرتابة و الملل، أو التكرار المولد للخلل و الهلهلة في البناء، ولكنه التكرار المبدع الذي يدخل ضمن عملية بناء النص أو الكلام بصفة عامة، إنّه التكرار الذي يسمح لنا بتوليد بنيات لغوية جديدة باعتباره أحد ميكانيزمات عملية إنتاج الكلام »[1].

والتكرار يشمل عدّة عناصر، كتكرار الألفاظ، المعاني، الروابط الحجاجية،صيغ تركيبية،مقاطع نصّية...

هذا بالإضافة إلى أن التكرار يُحدثُ أثرا بالغا لدى المتلقي، ويسهم بشكل كبير في إقناعه أو حمله على الإذعان، ذلك أن التكرار يساعد على التبليغ والإفهام ويعين المتكلم على ترسيخ الرأي أو الفكرة في الأذهان[2].

وتذكر سامية الدريدي أنواعا للتكرار أوّلها التكرار اللّفظي حيث تقول أنّه « قادر على الاضطلاع بدور حجاجي هام متى اعتمد في سياقات محدّدة وتوفرت فيه شروط معيّنة، فتكرار اللفظة ذاتها في أكثر من موضع يُعدُّ من أفانين القول الرّافد للحجاج المدعّمة للطاقة الحجاجيّة في الدليل أو البرهان لما له من وقع في القلوب لاسيّما في سياقات خاصة كالمدح والرثاء »[3]. وأما النوع الثاني فهو تكرار المعنى حيث « يتمثل في إعادة الحجّة أو الدّليل لا بلفظه بل بمعناه، فالمتكلم حينئذ يوهم بتقدّم الخطاب الحجاجي وبتنويع الحجج والبراهين المقدّمة لصالح أطروحة معيّنة ولكنّه في واقع الأمر يستعيد ماقاله ويكرّر ماستدل به فهو تكرار مغالطيّ أو مضلل ولكنّه فاعل في المتلقي لخفائه وعجز المتلقي عن اكتشافه لأول وهلة»[4].

---

[1] الخطاب و الحجاج، أبو بكر الغراوي، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت_لبنان،ط1، 2010، ص49.

[2] ينظر:الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث إربد_الأردن،2011، ط2، ص168.

[3] المرجع نفسه، ص168.

[4] الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، سامية الدريدي، ص172.

أي أنّ التكرار نوعين هناك ماهو لفظي وهناك التكرار الذي يخص المعنى وهذا الأخير أشدّ وقعا وأبلغ أثرا وخاصة من الناحية الحجاجية؛ حيث يجعل المتلقي يفكر ويحلّل ماتلقّاه من حجج وبراهين من المرسل.

وإذا نظرنا في مدونتنا نجد نماذج عدّة للتكرار بنوعيه سنحاول أن نأخد نماذج كالتالي:

**أ- التكرار اللفظي:**

**النموذج 1:**

يقول ممدوح خسارة في حصة واقع اللغة العربية:

( من قال أنّ **اللغة العربيةمهدّدة بالانقراض؟ اللغة العربية** باقية وثابتة **لغة** يتكلم بها ثلاثمئة مليون عربي ويتعبد بها مليار وربع من الناس وتدرس **لغة** ثانية في كثير من بلدان العالم، هذه لغة **مهدّدة بالانقراض؟** هذه لغة تنمو و **لغة**تتسع و**لغة** تزداد. أمّا مقولتهم هذه بأن **اللغة** معرضة للاندثار هذه مقولة داحضة، هناك دراسات تقول بأنّه سوف تزول لغات كثيرة من العالم و لكن سوف تبقى **اللغة العربية** من ضمن خمس أو ست لغات سوف تبقى و ستكون عصيّة على الزوال، نحن لا نراهن على ما يقوله الآخرون ويتهمون به **اللغة العربية،اللغة العربية ثابتة** بجذورها بأصولها، مرّت **اللغة العربية** بظروف أشد من هذا بكثير ومع ذلك فقد بقيت صامدة. أمّا أن نقول بأنّ اللغة العربية **مهددّة بالزوال**،هذة اللغة ليست **مهددّة بالزوال** ).[1]

نرى في هذا المقطع تكرار العديد من الألفاظ على نحو "اللغة العربية، مهّددة بالزوال، مهدّدة بالانقراض، لغة... " فقد تكرّرت عدّة مرات، وهاته الألفاظ استعملها المتحدّث كلّها للإثبات للطرف الآخر بأنّه مخطئٌ فيما جاء به ، وذلك بالتأكيد على معنى واحد وفكرة

[1] الاتجاه المعاكس، حصة واقع اللغة العربية،بتوقيت 3:12 إلى 4:33.

واحدة،ألا وهي أنّ اللغة العربية لن تنقرض ولن تزول وأنّ مقولة بأنّ اللغة العربية ستندثر وتزول، هذه مقولة خاطئة وجب تصحيحها.

**النموذج 2:**

ردّ أنور عمران في حصة واقع اللغة العربية على مُحاوره الذي يزعم أنّ العربية ثابتة وباقية كالآتي:( اللغة الثابتة التي تحدّث عنها الدكتور ليست اللغة العربية المستعملة الآن، يتحدث عن لغة هي عبارة عن **لغة موجودة في الدواوين** في **العرائض،لغة عرائضية**، لغة متاحف، تماما، أما اللغة الموجودة اللغة العربية هي مجموعة لهجات يتحدة بها السكان وأيّ لغة يهجرها اللسان مصيرها إلى الانقراض.هجرت وهي الآن **لغة دواوين** فقط **لغة عرائض** فقط )[1]

في هذا المقطع تكرّرت لفظة "لغة عرائض" و كذا لفظة "لغة دواوين"، هنا المتحدّث أراد أن يوضح للطرف الآخر من الحوار أنّ اللغة العربية المستعملة الآن في الشارع ليست هي نفسها اللغة الثابتة، بل هاته الأخيرة حاضرة فقط في الدواوين والعرائض.

**النموذج 3:**

و يقول أيضا في الحصة نفسها:

[1]الاتجاه المعاكس، حصة واقع اللغة العربية ،بتوقيت 6:24إلى6:51.

( اللغة المسيطرة هي لغة **المنتصر**، مرّ زمان كانت اللغة العربية هي لغة العالم لأنّنا كنّا دولة **منتصرة** أمّا الآن فهناك لغات أخرى **أكثر قوة، أكثر قوة** بالمعنى الحضاري ومن الطبيعي أن تفرض مصطلحاتها...)[1].

تكرّرت لفظة "المنتصر" وكذا التركيب "أكثر قوة" دلالة على التفسير والإيضاح على أنّ اللغة التي تسيطر هي اللغة التي تفرض وجودها بفضل أنّها لغة المنتصر لغة الطرف الأقوى، لذلك من الطبيعي أن تشيع مصطلحاتها في شتى الميادين.

**النموذج 4:**

ممدوح خسارة في حصة واقع اللغة العربية يندّدُ بمسؤولية الجميع اتجاه لغتنا العربية فجاء كلامه كالآتي:

( **مسؤولية** اللغة العربية ليست المجامع فقط، هذه لغتنا جميعا، الإعلامي **مسؤول** والمهندس **مسؤول** والشاعر **مسؤول** والطبيب **مسؤول**، مهمتنا جميها فلا تلقوا القضية في كرة المجامع، المجامع هي هيئة علمية تعمل معكم ومن أجلكم وفي المقدمة ولكن هذه **مسؤوليتنا** جميعا هذه لغتنا جميعا...)[2].

لفظة "مسؤولية" تكرّرت عدّة مرات وذلك للدعوة والحّث على أنّ اللغة العربية مسؤوليتنا جميعا، ووجب علينا كلّنا أن نتّحد من أجل النهوض بلغتنا والسعي للحفاظ عليها.

**النموذج 5:**

[1] الاتجاه المعاكس، حصة واقع اللغة العربية ،بتوقيت 8:50إلى 9:05.

[2] المصدر نفسه، بتوقيت 11:24 إلى 11:42.

يقول ممدوح خسارة في حصة واقع اللغة العربية:( **لحظة، لحظة** عندما نقول لكم كلمة حاسوب...)[1]

تكرار لفظة "لحظة" للفت الانتباه.

**النموذج 8:**

ردّ ممدوح خسارة على المتدخل نضال العيسى في حصة واقع اللغة العربية مؤكدا على قيمة اللغة العربية ومراهنا على بقائها مهما يكن:( هذه اللغة سوف تبقى حية ومات كل من عاداها ومات كل من تنبأ بموتها، وسوف تبقى حية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، اللغة العربية هويتنا اللغة العربية أمنا، نحن لا قيمة.. نحن لا قيمة لهذه الأمة بغير لغة، وأي أمة لا قيمة لها بغير لغتها )[2].

تكرّرت في هذا عدّة تراكيب على نحو "اللغة العربية سوف تبقى حية، نحن لاقيمة لنا..." هذا للتأكيد على قيمة وعظمة لغتنا، حيث نرى هذا واضحا وجليّا من أسلوب المتحدّث وغضبه عندما شتم الطرف المتدخل في الحصة اللغة العربية ووصفها هي وأهلها بأبشع الألفاظ وأقبح الكلمات، لذا كان هذا ردّا عليه.

**النموذج 9:**

يرفض الخولي في حصة حوار الأديان الحوار مابينها إطلاقا ويطلق عليه لفظ " تضليل " وقد كرّرها في المقطع التالي:( إطلاق السماوية عليها **تضليل، تضليل** للمسلم ولغير المسلم، **تضليل** للمسلم لأنّها توهمه أن هذه التي يتحدثون عنها حق كما قال فيما مضى سعيد العشماوي وأمثاله وهم عملاء الماسونية، من يؤمن بالتوراة ومن يؤمن بالإنجيل

[1] الاتجاه المعاكس ، حصة واقع اللغة العربية، بتوقيت 12:04.

[2] المصدر نفسه، بتوقيت 29:28 إلى 29:45.

كمن يؤمن بالقرآن، الثلاثة على حق والثلاثة ناجون. هذا رجل أسقط الإسلام جملة وأسقط القرآن جملة وكذّب القرآن تكذيبا عندما يقول مثل هذا الهراء وأنا رددت عليه في حينه كثيرا، فحوار الأديان السماوية أكذوبة **وتضليل، تضليل** لغير المسلم لأنه يحجبه عن البحث عن الحقيقة لأنه يشعره أنه على حق..)[1].

هنا تكرير للفظة "تضليل" غرضه التأكيد على أنّ حوار الأديان لا وجود له وهو مجرد تزييف وتمويه للحقائق.

**النموذج 9:**

وظّف الموسوي التكرار في هذا المقطع في حصة حوار الأديان على النحو الآتي:( لا، أرجوك لم أقل هذا، أرجوك **القرآن** كامل، لا تضع الكلام في فمي، **القرآن** كامل وعظيم.. **القرآن** من الثوابت، رجاءا ).[2]

تكرار لفظة "القرآن" وهذا لعظمة القرآن ولايجوز المساس به أبدا، لذلك نرى المتحدث الموسوي قد انتابه نوع من الفزع اتجاه الكلام الذي تلفّظ به الخولي وهذا نستشفه من رجائه هذا.

**ب- التكرار المعنوي:**

**النموذج 1:**

يقول ممدوح خسارة في حصة واقع اللغة العربية مدافعا عن قضية المصطلح ومدى تقبله بين الناس:( كل مصطلح عندما يطرح سوف يلاقي في البدء شيئا من عدم التعامل ثم بعد ذلك سوف يشيع هذا المصطلح، أبوك وأبي وجدك وجدي كانوا يقولون أوتوموبيل وعندما

[1] الاتجاه المعاكس، حصةحوار الأديان، بتوقيت 9:42 إلى 10:43.

[2] المصدر نفسه، بتوقيت 40:57 إلى 41:07.

قلنا سيارة قالوا ما هذه سيارة؟ من سوف يستعمل سيارة؟ ثم شاعت كلمة سيارة. عندما أتت الجرائد وكانوا يقولون جرنال جرنالوغازيتغازيت فعندما وضعنا الجريدة قالوا ما هذه الجريدة؟ يا أخي هذه جرنال ثم شاعت كلمة الجريدة، عندما قلنا كلمة أوتيل، أوتيل، عندما وضعنا فندق قالوا ومن سيستعمل الفندق؟ ثم شاعت كلمة فندق..).[1]

يتكرر في هذا الملفوظ معنى واحد وهو أنّ المصطلح في البداية يلاقي رفضا ونوعا من النفور وعدم التقبل، ومن ثمّ يشيع ويستعمل بصفة عادية، وإنّ الدور البارز في هذه المحاججة المعنوية يؤدي للإقناع وخاصة أنّ المتحدث قد أتى بالعديد من الأمثلة وكرّرها وذلك لتقرير المعنى في ذهن المتلقي.

**النموذج 2:**

يشهد الموسوي في حصة حوار الأديان لدور الحضارة الإنسانية بشكل عام والغربية بشكل خاص بقيمتها وأهميتها للبشرية ككل حيث قال:( الحضارة فيها الديمقراطية، الحضارة الدولة المدنية، الحضارة هي التي ثمرة المواطنة حقوق الإنسان، لماذا ألغي الثورة الصناعية؟ لماذا ألغي الفلسفة؟ الفلسفة فيها الكثر من الأمور، إذا مرض الدكتور أو أنا مرضت حنرجع وين؟ إلى المستشفيات الأوروبية، إذا رجعنا لو رفضنا الحضارة الغربية الآن سنرجع من قناة الجزيرة ونذهب على البعير وليس على الطائرة، هذا شيء. الشيء الآخر، من تلغي الحضارة؟ الحضارة جامعة السوربون جامعة أوكسفورد؟ كل هذا أنا أقول يا سيدي الفاضل أقول لك بكل.. الحضارة بيكاسو في ألوانه، إيفل في هندسته، ابن رشد في فلسفته، ابن خلدون في مقدمته، ديكارت في نقده، بلزاك في أدبه..).[2]

[1] الاتجاه المعاكس، حصة واقع اللغة العربية، بتوقيت 14:55 إلى 15:26.

[2] الاتجاه المعاكس، حصة حوار الأديان، بتوقيت 29:36 إلى 30:17.

يوجد في هذا المقطع تكرار لمعنى وفكرة أنّ هناك حضارة إنسانية شاملة يجب أخذها بعين الاعتبار، تشتمل على الحضارة الغربية والتي لايمكن إلغاء دورها فهي تشكّل دورا بارزا وواضحا في الحضارة الإنسانية ككل.

كان كلٌ من المتحاورين الموسوي والخولي وحتى المقدم ناجحا إلى حد ما في إيصال فكرته ومفهومه لقضية الحوار مابين الأديان فساعدت تقنية التكرار بنوعيه اللفظي والمعنوي في التأكيد والإيضاح وحتى إصرار كل طرف على مايؤمن به ويصدّقه وإثباته للطرف المقابل له. والأمر نفسه بالنسبة لحصة واقع اللغة العربية فممدوح خسارة وأنور عمران كلٌ يدافع عن قضيته وكلٌ لديه الأفضلية في جانب ما.

وبهذا يكون التكرار سواء في الألفاظ أوالتراكيب عمل على اتساق وانسجام المدونة حجاجيّا وساهم بشكل كبير في محاولة إقناع كلا الطرفين بوجهة نظره .

**مقاربة حجاجية في حصتيّ واقع اللغة العربية وحوار الأديان:**

تستضيف حصة **الاتجاه المعاكس** الذي يبث على قناة الجزيرة الإخبارية، شخصيات ذات آراء متعارضة، مما يتطلب على الضيف أو المحاور أن يدافع عن آرائه وأفكاره ومواقفه بكل ما يملك من أدوات بيانية، وآليات حجاجية، ووسائل خطابية حيث أنه يتضمن عملا لغويا حجاجيا تفاعليا أساسه انفتاح الباث على المستقبل أو المخاطب على المتلقي في إطار تبادلي للمواقف والانطباعات، والقصد من ذلك التأثير و الإقناع .

وتبين لنا ذلك من خلال دراستنا لحصتين من برنامج **الاتجاه المعاكس**، (حوار الأديان) و(واقع اللغة العربية) حيث يحاول كل من أطراف الحوار الدفاع على أفكاره ومواقفه ومعتقداته، بالتنويع في طرح الحجج المناسبة، وتوظيف التقنيات الحجاجية ،واصطفاء عبارات ذات قوة وطاقة بيانية وإيقاعية من أجل إقناع الطرف الآخر وكان كل

واحد منهم يؤسس قوله على نظام في الحجاج مخصوص، وكذا المشاهد وهاته هي الغاية من هذا الحوار في الأخير.

حاول كلٌ من إبراهيم الخولي (المعارض لملتقى حوار الأديان) وضياء الموسوي (المؤيد لملتقى حوار الأديان ) ، التأثير في الآخرفي إطار زمني امتدّ ساعة إلاّ عشرين دقيقة وهذا بتوظيفهم استراتيجيات الخطاب الحجاجي، فهنا ضياء الموسوي يحاول إقناع إبراهيم الخولي والمشاهد بأنّ حوار الأديان ليس له علاقة لا بالسياسة ولا بالمشاريع العسكرية في قوله (لا يهمنا المشاريع السياسية ;المشاريع العسكرية هي أسست من اجل براغماتية سياسية ولكنّ ما نريده الأديان،الأديان شيء و المشاريع السياسية شيء آخر) ؛ حيث يؤكد الموسوي على التركيز على الأخلاقيات المشتركة التي تقوم عليها هذه الأديان موظفا بذلك الرابط الحجاجي"**لكن**" الذي يعترض على فكرة أنّ حوار الأديان مجرد لعبة سياسية في يد السياسيين لأنّ في رأيه أنّ السياسة سبب كل ماتعيشه الشعوب من حروب ودمار وتفرقة وقد استشهد الموسوي بقول أنيس منصور " السياسة فن السفالة الأنيق " ، متهما السياسيين أنهم( وراء تدمير العلائق ما بين الأديان) على حد قوله لكنه يؤكد كذلك على أنّ هذه العلاقة قد تكون هشة وضعيفة لكنها لن تنقطع حيث قال مؤكدا (أنا أعتقد أنّ الحب بين الأديان، مسيحيين،يهود ،مسلمين قد يزحف **لكنّه** لا يموت هذه الحقيقة) ، في حين ردّ عليه الخولي مستهزئا بما أتى به ( بسم الله الرحمن الرحيم. يعني أتمنى أن يفكر إخواننا في الجانب المسيحي واليهودي في تقديم جائزة نوبل للأخ ) واستشهد بآية قرآنية (نعم. أي حب يا رجل؟! أي حب تتحدث عنه؟ أأنت أصدق أم الله الذي يقول {وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ..} ) مبيّنا أنّ الحل الوحيد لخضوع اليهود والنصارى هو إتباع مِلّتهم والتنازل عن الإسلام وهذا بطبيعة الحال من المستحيلات بالنسبة لنا كمسلمين مؤمنين بوحدانية الله ورسالة نبيه إذن لاحوار لنا معهم فالاستشهاد القرآني في هذا السياق كان له دوره الأبرز في إثبات الحجة على الطرف الآخر والتأثير فيه وهذا وإن

دلّ على شيء فهو حذاقة وحسن تنسيق وترتيب الحجج من طرف الخولي لإثبات كلامه والتدليل عليه.

أمّا عن العوامل الحجاجية فكان لها دور هام في توجيه الخطاب الحجاجي ولم تخلوا مدونتنا منه حيث نجد أنّ الخولي في هجومه على القساوسة يقول ( البابا المعاصر معروف ما صدر عنه، البابا السابق أطلق سنة 1981 تسعة آلاف مبشر دفعة واحدة في إفريقيا وحين سئل كان صريحا قال لأصُد المدّ الإسلامي عن إفريقيا، وحين نزل أرض مصر قبّلها وقال الناس يا سلام تواضع، قلت كذبتم وجهلتم و**إنّما** قبّلها قبلة رمزية تقول كما قال اللمبي ها نحن عدنا يا صلاح الدين ومعناه أن مصر ستعود مسيحية كما كانت قبل الإسلام ) في نظره لا يوجد رجال دين أو قساوسة معتدلون فغايتهم الأساسية هي العمل من أجل التخلص من الدين الإسلامي وجاء العامل الحجاجي "**إنّما**" ليثبت وجهة نظره وكذا الاستشهاد بحادثة البابا سنة 1981 كما نعلم أنّ الإتيان بشواهد هو حجة بعينه.

جاء ردُّ الموسوي عليه معارضا لما ذكره الخولي (هناك أيضا معتدلون، لماذا دائما نركز على الوجه المظلم؟ إذا كان هناك قساوسة وما إلى ذلك جاؤوا بالحروب الصليبية وما إلى ذلك، هنالك الكثير منهم من القساوسة ممن يمدون يدهم ممن يتكلمون عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعن الإسلام بصور جدا مشرقة وجميلة، جبران خليل جبران، برنارد شو يمتدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، الإنجليزي.. ) فقد وضّح أنّ هناك بعض من القساوسة لايحملون كل ذلك الكره والبغض الذي ذكره الخولي بل منهم من يصف الإسلام بأجمل الصور وأرقى الكلمات، نلحظ أنّه أتى بالحجة المضادة ليكون الرّد قويا وجليّا لدى المتلقي وقد أفلح في هذا إلى حدٍّ ما.

وفيما يخصُ السلالم الحجاجية يظهر لنا كيف نرتب الحجج بتدرج من الأضعف إلى الأقوى وهذا ما لمسناه في مداخلة لنضال العيسى في حصة واقع اللغة العربية عن أسباب تخلف اللغة العربية قائلا (هي لغة غير متحدثة لغة ميتة يعني، تقاس اللغة بعدد الناس

الذين يتكلمون هذه اللغة، هذه اللغة لا يتكلمها أحد في العالم عندك يا أستاذ يا دكتوري الفاضل، عندك تسعون مليون مائة مليون أمي عربي بأرقام من الجامعة العربية، وعندك أكثر من 150 مليون أمي جاهل معرفي جهل معرفي وجهل ثقافي، هذا أولا، ثانيا هذه اللغة التي تدافع عنها هذه لغة غير شرعية هذه لغة البدو، الغزاة الأعاريب، الحفاة العراة الجياع الذين سبوا الحضارات) في اعتقاد نضال العيسى أنّ اللغة العربية هي مجرد لغة أعاريب وبدو، وأن اللغة التي لا يعرفها الغرب هي لغة ميتة بالنسبة إليه، بالإضافة إلى عوامل أخرى أدّت إلى تخلفها، حيث جاءت مرتبة ترتيبا عموديا على السلم الحجاجي من الأضعف الى الأقوى ،و كذا إعطاؤه إحصائيات بالأرقام من الجامعة العربية عن مائة مليون أمّيٍ عربي، و150 مليون جاهلين جهل ثقافي ومعرفي وهذا الترتيب والتنويع ما بين الحجج والأمثلة والإحصائيات أدّى إلى تقوية حجته وموقفه إزاء ذلك .

هذا بالاضافة إلى الأفعال الكلامية فقد كانت هي الأخرى لها قوة تأثيرية في سير الخطاب بتصنيفاتها المختلفة نرى مثلا في هذا المقام في حصة حوار الأديان يقول الموسوي في مسألة التعايش الإنساني بين الأديان (كثير من المشتركات الموجودة يعني التلاقح طبعا أفضل من التناطح لتأسيس وجود إنساني، هل يوجد أجمل من حزب الإنسان؟ هل يوجد أجمل من الفكر الإنساني؟ هل يوجد.. ) وظّف الموسوي الأفعال الإخبارية حسب تصنيف "أوستين" في هذه المتوالية الكلامية وجاء بالاستفهام أيضا من باب تحسين رؤية محاوره لهاته المسألة والتأكيد عليها. وكما هو معروف أنّ السؤال أداة استفهامية حوارية وآلة حجاجية استخدمها الطرفان أثناء الواقعة التواصلية الجامعة بينهما فقد استحضر كل واحد منهما السؤال لا بغاية طلب شيء غير حاصل وقت الطلب، أو بغاية الاستفسار عن أمر غير مفهوم بل كان على سبيل المحاجّة التي تريد إحباط محاولة الطرف الآخر في إثبات رأيه من هنا كانت صناعة السؤال ركنا مهما من أركان صناعة الحجاج في المناظرة السياسية.

وفيما يتعلق بالتكرار فهو لازمة بيانيّة تتكرر قصدا لا اعتباطا وقد كان التكرار حاضرا وبقوة في مدوّنتنا ففي حصة واقع اللغة العربية تكرّرت عدّة ألفاظ على نحو " اللغة العربية " وكذا لفظة " مسؤولية " للتأكيد والتنبيه لأهمية اللغة العربية وأنّها لغة باقية بالرغم ممّا تعيشه وهذا مايخدم الموضوع المتناول .

أمّا حصة حوار الأديان نلحظ أنّ الضيفين قد شهد كلامهما تكرار العديد من الألفاظ وحتى المعاني من مثل "تضليل، قساوسة، رجال دين،حضارة ..." وأدّى هذا إلى تقرير كلام المتحاورين و كذا تعزيز الآراء وتثبيتها في الأذهان.

وبهذا نصل إلى أنّ الحصتين كانتا ثريّتان بمختلف الآليات الحجاجية التي أسهمت بشكل كبير في الاستدلال والبرهنة عن معتقداتهم ومواقفهم إزاء المسائل التي طرحت في كلا الحصتين **حوار الأديان** و**واقع اللغة العربية**،حيث شهدت توظيفا موفقا من طرف المتحاورين لهاته الأساليب الحجاجية وكان لها وقعٌ جلِي وأثر بالغ عليهم إلا أنّ حصة حوار الأديان كانت الأكثر استعمالا لهاته الآليات ( الروابط والعوامل الحجاجية فالسلالم الحجاجية ثم الأفعال الكلامية وأخيرا التكرار) .وهاته الآليات قد أخذت بعضها برقاب بعض بالاضافة إلى استحضار الشواهد العقلية أوالنقلية واعتماد بعض الإحصائيات المشهود بصحّتها وغير ذلك من الأدلّة كما لا يفوتنا أن نذكر دور المقام بكل مايحيط به من معطيات لإنتاج الرسالة اللغويّة من زمان ومكان ، كما أنّ ورود الخطاب على جهة المشافهة ساهم في جعل المشهد الحجاجي حيّا بتعدّد الأسئلة وتواتر الاعتراض ، والتنافس في تقديم الحجّة، وتوظيف ملامح الوجه وحركات اليد وإشارات العين في التعبير عن ردّود الفعل، وهذا كلّه من أجل الوصول إلى غاية معيّنة وهي الإقناع .

# الخاتمة

وقفنا في هذا البحث على مختلف الطرق التي يعتمدها المتكلم في إقناع المتلقي بغية الوصول إلى ما يرمي إليه ، وذلك بتوظيف مجموعة من الإستراتيجيات الخطابية التي تمكنه من توجيه الخطاب نحو النتيجة التي يريد تحقيقها، وذلك من خلال إبراز آليات الحجاج التداولي في هذا النوع من الخطابات العادية ، حيث تتبنى أساليب خاصة للإقناع و التأثير في المتلقي واستمالته، ونستطيع التوضيح أكثر من خلال النتائج الآتية:

1. مرّ الحجاج عبر التّاريخ القديم والحديث بمصطلحات ودلالات متنوعة ، طالما اعتبرت مرادفات له: كالخطابة والبلاغة والجدل والبرهان والمناظرة والإستدلال، وكل هذه المفاهيم تخدم غاية واحدة وهي التأثير و الإقناع .
2. الحجاج هو مجموعة من الحجج تقدم للبرهنة عن فكرة أو رأي هدفه تحقيق التأثير و الإقناع ، كما أنّه صنف إلى ثلاثة أصناف : الحجاج التجريدي، الحجاج التوجيهي ، وأخيرا الحجاج التقويمي .
3. اللسانيات التداولية تدرس اللغة أثناء استعمالها في مقامات مختلفة وبحسب أغراض المتكلّمين وأحوال المخاطبين.
4. امتلاك المدونة أو أطراف الحوار أدوات اللغة الحجاجية وتوظيفها توظيفا يدعم حججهم.
5. تكمن قضية التداولية في إيجاد القوانين الكلية لاستعمال اللّغوي والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي من خلال سياقات غير لغوية ؛ أي السياقات الاجتماعية و الثقافية، ومقاصد المتكلمين وعلاقة العلامات بمستعمليها.
6. دور الرّوابط الحجاجية هي الربط بين الحجة والنتيجة، أما العوامل الحجاجية فهي تقيّد وتحصر الحجج ، وكلّها تجعل من الخطاب بنية نصية متكاملة ومن ضمن ذلك استعمال العامل الحجاجي إنّما من طرف إبراهيم الخولي الذي أصّر على إثبات وجهة نظره بأنّ ليس البديل هو الحرب والصراع بين المسلمين والمسيحيين وإنّما أن يكون الحوار صادقا أمينا حيث قال (أولا ذهب الأخ بعيدا تماما عن إطار الحوار

وعما نقصد، ليس كلامنا الآن يعني أن البديل هو التحدي وأن البديل هو الصراع، وأن البديل هو الحرب وأن البديل هو إبادة الآخر، هذه أكاذيب، غير صحيح. وإنّما المراد وضع الأمور في نصابها، كيف ندير حوارا جادا أمينا صادقا ملتزما بين الإسلام طرف وبين غيره من الديانات) فحصرت إنّما الحجج وقامت بتوجيه الخطاب كما يريده الخولي .

7. ترتيب الحجج ترتيبا عموديا وفق القوانين التي تحكم السّلم الحجاجي ، وهي (قانون الخفض ،قانون تبديل السّلم، وقانون القلب وكانت اغلب نماذج السلم الحجاجي في دراستنا يحكمها قانون الخفض و من أمثلة ذلك في قول ضياء الموسوي (أنا أعتقد أن تحالف الشيطان ،مافيا الدّين ومافيا السياسة هي ما وراء ما نعيشه من تدمر ، ما نعيشه من ضعف ، ما نعيشه من تفكك) جاء ترتيب الحجج متفاوت من الأضعف إلى الأقوى، وتعتبر حجة( ما نعيشه من تفكك) من أقوى الحجج لأن تفكك أي أمّة وعدم وحدتها مهما كانت قوية حتما سيؤدي بها الأمر إلى الضعف والدمار والتفرقة.
8. الأفعال الكلامية تؤدي وظيفة تأثيرية، وذلك بتوجيه المتلقي إلى فعل الشيء أو تركه، فحين يتمكن المتكلم من جعل المتلقي يذعن إلى رأيه هنا تتحقق الوظيفة الإقناعية لهاته الأفعال بأنواعها.
9. ساهم التكرار في التأكيد على مختلف الحجج والبراهين الواردة في العملية الحجاجية، وهنا تكمن وظيفته التأثيرية داخل المقاطع النصية. ولأدل على ذلك تكرار " اللغة العربية ثابتة " في حصة واقع اللغة العربية من طرف ممدوح خسارة وتكرار " حضارة " من طرف ضياء الموسوي في حصة حوار الأديان .

وفي الأخير نستطيع القول أنّنا تمكّنا إلى حدّ ما من إبراز أهمّ آليات الحجاج التداولي، ومدى تأثيرها في بناء الخطاب، هذا و أنّ الحجاج ظهر بقوة في الآونة الأخيرة في

الخطابات الإعلامية بأنواعها ، فهو الرّكيزة لتحقيق المقاصد والغايات الأساسية من الحوار والمناقشة .

**ونسأل الله التوفيق، والسداد،والحمد من قبل ومن بعد**

# قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**

**المراجع العربية :**


**1.** الأدب وفنونه ، محمد مندور ، نهضة مصر ،ط5 ،2006 .

**2.** أساس البلاغة ، الزمخشري ، تحق: محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية ،ط1 ،بيروت –لبنان ،ج1 ،1419 – 1998.

**3.** استراتيجيات الخطاب : مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد، بنغازي – ليبيا ،ط1 ،2004 .

**4.** أسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي : تنظير وتطبيق على السور المكية ، مثنى كاظم صادق ،منشورات الإختلاف،الجزائر العاصمة،ط1، 1436 – 2015.

**5.** الإعلام موقف ، محمد محمود سفر، تهامة للنشر ، جدة – المملكة العربية السعودية ،ط1 ،1402 –1982.

**6.** آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية،دط،2002.

**7.** البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي،تح:محمد ابو الفضل ابراهيم، دار التراث،القاهرة_مصر،دط، دس، ج3.

**8.** بلاغة الإقناع في المناظرة ، عبد اللطيف عادل ، منشورات ضفاف ، ط1 ،1434 – 2013.

**9.** البلاغة فنونها وأفنانها ( علم المعاني) ،فضل حسن عباس ، دار الفرقان ، اليرموك ،ط4 ،1417–1997.

**10.** البيان و التبيين ، الجاحظ ، تحق : عبد السلام هارون ، ج1.

**11.** التحرير و التنوير ، محمد الطاهر ابن عاشور ، دار التونسية للنشر ، ج3 ، 1984.

**12.** تحليل الخطاب الإعلامي : أطر نظرية ونماذج تطبيقية ، محمد شومان ، دار المصرية اللبنانية ، القاهرة – مصر ، ط1 ، 1428 – 2007.

**13.** التداولية أصولها واتجاهاتها ، جواد ختام ، دار كنوز المعرفة، عمان ، ط1 ، 2016.

**14.** التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة « الأفعال الكلامية » في التراث اللساني العربي،مسعود صحراوي، دار الطليعة،بيروت_لبنان، ط1، 2005.

**15.** التداولية والحجاج ، صابر الحباشة ، صفحات للدراسات والنشر ، دمشق – سوريا ،ط1 ،2008.

**16.** الجني الداني في حروف المعاني ، الحسن قاسم المرادي،،تح:فجر الدين قباوة و محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان ، ط1 ،1413 – 1992.

**17.** الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث إربد_الأردن،ط2 ،2011.

**18.** الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه ، عبد الله صوله ،دار الفارابي ،بيروت – لبنان ، ط1 ، 2007 .

**19.** الحجاج والمعنى الحجاجي، أبو بكر العزاوي،التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، تنسيق حمو النقاري، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط–المغرب، ط1، 2006.

**20.** حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، محمود سعيد،دط،دت.

**21.** الخطاب و الحجاج، أبو بكر العزاوي، مؤسسة الرحاب الحديثة،بيروت_لبنان، ط1، 2010.

**22.** الخطابة ، أرسطو طاليس ، تحق: عبد الرحمن بدوي ،دار القلم ، بيروت – لبنان ،دط، 1989 .

**23.** دراسات في الإعلام الشخصية الإسلامية ( مؤسسة الإعلامية)،زهير الأعرجي، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ط1 ،1997.

**24.** دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ،دط،دس.

**25.** رسائل الإمام علي في نهج البلاغة ، دراسة حجاجية، رائد مجيد جبار ،مؤسسة علوم المناهج ، العراق- كربلاء ، ط1 ، 1438- 2017.

**26.** رصيف المباني في شرح حروف المعاني ، احمد عبد النور المالقي، تحق : احمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق –سورية ، ط3 ، 1423-2002.

**27.** العوامل الحجاجية في اللغة العربية ، عز الدين ناجح ، مكتبة علاء الدين ،صفاقس –تونس ،ط1 ،2011 .

**28.** في أصول الحوار وتجديد الكلام ، طه عبد الرحمان ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء–المغرب ، ط2، 2000 .

**29.** في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، خليفة بوجادي ، بيت الحكمة ، العلمة–الجزائر ، ط1 ، 2009 .

**30.** في تداولية الخطاب الأدبي ،نواوري سعودي أبوزيد ،دط، دس.

**31.** في فلسفة اللغة، محمود فهمي زيدان، دار النهضة العربية،بيروت_لبنان،دط، 1985.

**32.** في نظرية الحجاج : دراسات وتطبيقات ، عبد الله صولة ،مسكيليا للنشر وتوزيع،ط1، 2011.

**33.** الكليات (معجم في المصطلحات في الفروق اللغوية ) ، لأبي البقاء الكفوي، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط2 ،1419 – 1998.

**34.** لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ،دط،بيروت –لبنان ،مجلد 2 .

**35.** اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي،بيروت– لبنان،ط1 ،1998.

**36.** لسانيات النص، أحمد مداس، عالم الكتب الحديث، اربد–الأردن، ط2، 2009 .

**37.** اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان،دارالثقافة،الدارالبيضاء– المغرب،ط:1،1994.

**38.** اللغة و الحجاج ،ابوبكر العزاوي العمدة للطبع ،ط1، 1426– 2006 .

**39.** المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، ضياء الدين بن لأثير، تق و تع :أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار النهضة، مصر، دس، ط2، ج2.

**40.** المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، ضياء الدين بن لأثير، تق و تع :أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار النهضة، مصر، دس، ط2، ج3.

**41.** المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، نعمان بوقرة، دراسة معجمية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.

**42.** معاني النحو ، فاضل السامرائي ، دار الفكر للطباعة ،عمان – الأردن ،ط1 ،1420 – 2000.

**43.** المعجم الفلسفي ، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني ، بيروت– لبنان،دط، ج1 ، 1982 .

**44.** معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ،محمد اللبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ، ط1 ،1405 – 1985.

**45.** معجم الوافي في أدوات النحو العربي ، علي توفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي ، دار الأمل،عمان– الأردن ،ط1414،2 – 1993.

**46.** معجم الوجيز ،مجمع اللغة العربية ،دط،مجلد1.

**47.** مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تح: مازن مبارك ، حمد الله ، دار الفكر ، دمشق –سوريا ، ط1 ،1368 – 1964.

**48.** مفتاح العلوم ،السكاكي، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، ط2 ، 1407 – 1987 .

**49.** مقاييس اللغة ، ابن فارس ،تح:عبد السلام هارون ، دار الفكر،دط، 1399-1979 ، المجلد1.

**50.** المقتضب ، أبو العباس المبرد ، تح : محمد عضيمة، وزارة الأوقاف ، القاهرة – مصر ، ط1 ،1415هـ – 1994 م.

**51.** موسوعة معاني الحروف العربية، علي جاسم سلمان، دار أسامة،عمان-الأردن،دط، 2003.

**المـراجع المترجـمة:**

**1.** التداولية اليوم ،علم جديد في التواصل ، آن ريبول، جاك موشلار، تر: سيف الدين دغفوس، محمد الشياني، دار الطليعة، بيروت-لبنان ، ط1، 2003.

**2.** التداولية من أوستن إلى غوفمان، فيليب بلانشيه، تر: صابر حباشة، دار الحوار، اللاذقية-سورية، ط1، 2007.

**3.** القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر، آن ريبول، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين من الجامعات التونسية بإشراف عز الدين المجدوب،ومراجعة خالد ميلاد ، دار سيناترا، تونس،دط، 2010.

**4.** المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، دومينيك مانغونو، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم، الجزائر-الجزائر ، ط1، 2008.

**الأطـروحات الجامعية :**

**1.** الأبعاد التداولية في مقامات الحريري ،، مذكرة ماجستير في الآداب واللغة العربية ،النذير ضبعي، إشراف: فوزية دندوقة، جامعة محمد خيضر، بسكرة-الجزائر،2015/2014.

**2.** الآليات اللغوية في الأحاديث القدسية : دراسة تداولية ، لمياء مدني، مذكرة ماجستير الآداب اللغة العربية تخصص علم اللغة، إشراف : حسام الدين سليمان و فوزي عبد الكريم الزين ،،جامعة الجزيرة ،حنتوب – السودان ،2014/ 2015.

**3.** بلاغة الخطاب المكتوب : دراسة لتقنيات الحرف واللون والصورة في خطاب الدعاية التجارية ،، مذكرة دكتوراه علوم في علوم اللسان العربي ، إعداد : أمينة رقيق ، إشراف : محمد خان ،جامعة بسكرة ،2013 /2014 .

**4.** الحجاج في الإمتاع والمؤانسة،لأبي حيان التوحيدي،حسين بوبلوطة، إشراف: إسماعيل زردومي،بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر، باتنة–الجزائر، 2010/2009.

**5.** الروابط الحجاجية في شعر أبي الطيب المتنبي، خديجة بوخشة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستير،إشراف عبد الحليم بن عيسى، جامعة وهران_الجزائر، 2010/2009 .

**المجـــــلات :**

**1.** بشير ابرير ، الصورة في الخطاب الإعلامي ،دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية والأيقونية،جامعة عنابة – الجزائر، مجلة البحوث السيميائية،المجلد 8 ، ع 1 ،جوان 2019 ، تاريخ دخول المنصة : 12 /2020/08 ، بتوقيت 2 صباحا.

**2.** الروابط الحجاجية في توقيع أبي محمد الحسن العسكري إلى إسحق بن إسماعيل الروابط والعوامل الحجاجية في مقامات الهمذاني، عمر ذياب أبو هنية،AJSP المجلة العربية للنشر العلمي،ع11، 2009،تاريخ دخول المنصة 2020/04/11، بتوقيت 20:32 .

**3.** النيسابوري، عبد الإله عبد الوهاب هادي العرباوي، والدراسات اللغوية والتربوية، جامعة الكوفة–العراق، ع33.

**4.** الحجاج والاستدلال الحجاجي، حبيب أعراب، عالم الفكر، الكويت، ع1، المجلد 30 يوليو_سبتمبر، 2001.

**5.** التداولية اللسانية ، طاهر لوصيف ، مجلة اللغة والأدب ، جامعة الجزائر، ع17 ،جانفي 2006.

**المواقع الإلكترونية:**

**1.** موقع شبكة الجزيرة الإعلامية،الاتجاه المعاكس،2020/09/10، بتوقيت 09:01

**2.** فيصل القاسم ، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 2020/09/10،بتوقيت 09:07

# الملاحق

**التعريفبالمدونة:**

**1. التعريفبالبرنامج:**

برنامج حواري أسبوعي يقدمه فيصل القاسم، ويتطرق لمواضيع حساسة في السياسة والاقتصاد وقضايا اجتماعية وأحيانا دينية. وتقوم فلسفته على سبر أغوار الآراء المتناقضة، ويطرح استفتاء يحمل وجهتي نظر متناقضتين ،تبثُّفيقناةالجزيرةالقطريةعلىالمباشر ،كليومالثلاثاءعلىالساعةالعاشرةبتوقيتمكةالمكرمة،و على الساعة الثامنة بتوقيت الجزائر[1].

**مقدمالبرنامج:**

هوالإعلاميفيصلالقاسمذوالجنسيةالسوريةالبريطانية ،منمواليدسنة 1961 ولدبدمشق ،وهومعدّومقدمالحصةمنذسنة 1997. فلفيصلالقاسملمسةخاصةفيالبرنامجوبهنالتالحصة شهرة واسعة ،فهويقومبافتتاحواختتاماالحصةويقومبتوجيهالحواروبشاركفيالتحليلوالنقاش[2].

[1] موقع شبكة الجزيرة الإعلامية، الاتجاه المعاكس، 2020/09/10، بتوقيت 9:01.

[2] فيصل القاسم ،ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 2020/09/10 ، بتوقيت 9:07.

**موضوع الحلقة الأولى: حوار الأديان (2009|09|29)**

**حلقة حوار الأديــان (2009|09|29)**

**موضوع النقاش:**

تناقش الحلقة الجدوى من حوار الأديان مع عدم اعترافات البعض بالديانات الأخرى أصلا.

وتتضمَّن الحلقة مجموعة من العناصر القابلة للنقاش وهي[1]:

- جدوى حوار الأديان وأهدافه.
- المشتركات بين الأديان ومعوقات الحوار.

[1] موقع شبكة الجزيرة الإعلامية، الاتجاه المعاكس، حلقة حوار الأديان، 2020/09/10، بتوقيت 10:21.

– تأثير العوامل السياسية والعسكرية والحضارية.

– الاعتراف المتبادل وآفاق الحوار.

**المدعوون:**

المدعو والمحلّل 1: إبراهيم الخولي أستاذ في جامعة الأزهر.

المدعو والمحلّل 2: ضياء الموسوي رئيس المركز الحوار الثقافي البحريني.

**موضوع الحلقة الثانية:واقع اللغة العربية**(2010|08|12)

**واقـع اللغة العربية (2010|08|12)**

**موضوع النقاش:**

وتتضمن الحلقة مجموعة من العناصر القابلة للنقاش وهي[1]:

أ- واقع اللغة بين مؤشرات الزوال ومقومات الاستمرار.

- دور مجامع اللغة وتفاعل المصطلحات مع الشارع.

- الفرق بين الفصحى والعامية وقضية تقديس التراث.

ب- - دور المدرسين ومناهج تعليم اللغة.

- العلاقة التفاعلية بين اللغة والتطور وأهمية تطوير المناهج.

**المدعوون:**

المدعو والمحلّل 1: ممدوح خسارة عضو مجمع اللغة العربية في دمشق.

المدعو والمحلّل 2: أنور عمران ( شاعر ).

المتدخل

[1]موقع شبكة الجزيرة الإعلامية، الاتجاه المعاكس، حلقة واقع اللغة العربية، 2020/09/10، بتوقيت 10:24.

# فهرس الموضوعات

شكر وعرفان ..... 4

اهداء ..... 5

مقدمة .....أ-هـ

**الفصل الأول: مفاهيمحولالحجاجوالتداولية**

**أولا:** قراءة في الحجاج ..... 9

**1.** المفهوم اللغوي والاصطلاحي للحجاج ..... 8

**2.** ماهية الحجاج قديما وحديثا .....10

**3.** أصناف الحجاج .....14

أ- الحجاج التجريدي .....14

ب- الحجاج التقويمي ..... 15

ج- الحجاج التوجيهي .....15

**ثانيا:** مفهوم التداولية .....16

**1.** المفهوم اللغوي والاصطلاحي للتداولية .....16

**2.** نشأة التداولية .....19

**3.** علاقة الحجاج بالتداولية .....21

**ثالثا:** الخطاب الإعلامي .....22

**1.** المفهوماللغوي والاصطلاحي للخطاب .....22

**2.** المفهوماللّغوي والاصطلاحي للإعلام .....23

**3.** الخطاب الإعلامي المرئي .....26

**الفصل الثاني: آليات الحجاج التداولي في الخطاب الإعلامي المرئي في برنامج ""الاتجاه المعاكس"**

**أولا:** الروابط والعوامل الحجاجية .....28

**1.** الروابط الحجاجية .....28

**2.** العوامل الحجاجية .....29

**ثانيا:** السلالم الحجاجية .....58

**ثالثا:** الأفعال الكلامية .....66

**رابعا:**التكرار .....78

الخاتمة .....93

المصادر والمراجع .....97

الملاحق .....104

فهرس الموضوعات .....109

# الملخص

يُعدّ الحِجَاج ظاهرة لغوية تواصليّة غايتها الإقناع والتأثير في المتلقي بمختلف الاستراتيجيات والأساليب، ليشكل مبحثا أساسيا من التداولية والتي تُعنى بدراسة اللغة في السياق, من خلال الظروف المحيطة بها من مكان وزمان، وكل ما يحيط بالعمليّة التخاطبية من مثل الخطابات بشتى أنواعها كالخطاب الإعلامي .

ويُشكلّ الخطاب الإعلامي أرضية خصبة للدراسات الحجاجية لِما يحمل من قضايا لغوية وسياقية واجتماعية, كما أنّه غني بجوانب مهمة من الدرس التداولي كالأفعال الكلامية, والروابط والعوامل الحجاجيّة... لذلك عدت آليات الحجاج التداولي الإجراء التحليلي للخطاب المرئي من خلال برنامج الاتجاه العاكس .

وقد ضمّ هذا البحث مقدّمة وفصل نظري تناولنا فيه مفاهيم عامة حول التداولية والحجاج والفصل التطبيقي الذي تطرقنا فيه لمختلف الآليات الحجاجيّة في المدونة الإعلامية حصتيّ **واقع اللغة العربية** و **حوار الأديان** من برنامج "الاتجاه المعاكس" وفي الأخير الخاتمة التي تضمنت أهمّ نتائج البحث .

**الكلمات المفتاحية** : حجاج, تداولية, آليات, إقناع, خطاب إعلامي .

Summary

Theargumentationis a communicative linguisticphenomenonthataims to persuade and influence the recipientwithvariousstrategies and methods, to form a basic discussion ofpragmatics, which deals with the study of language in context, through the circumstancessurroundingitfrom place and time, and all thatsurrounds the communicative process (speeches of all kinds), such as media discourse.

The media discourseconstitutes a fertileground for the arguments studies due to the linguistic, contextual and social issues it carries, and itisrich in important aspects of the pragmaticlessonsuch as verbal actions, and links and factors of argumentations, Therefore, the deliberativemechanisms of theargumentations considered the analyticalprocedure of the visualdiscoursethrough the Reverse Direction Program.

This researchincluded an introduction and a theoreticalchapter in whichwedealtwithgeneral concepts about the argumentation and pragmatics, and the appliedchapterwhichwedealtwith the various argumentations mechanisms in the media blog, the twoshares of **the reality of the Arabiclanguage and interfaith dialogue** from& the Opposite Direction&, finally, the conclusion thatincluded the most important results of the research.

**Key words**: argumentation, pragmatics, mechanisms, persuasion, media discourse.

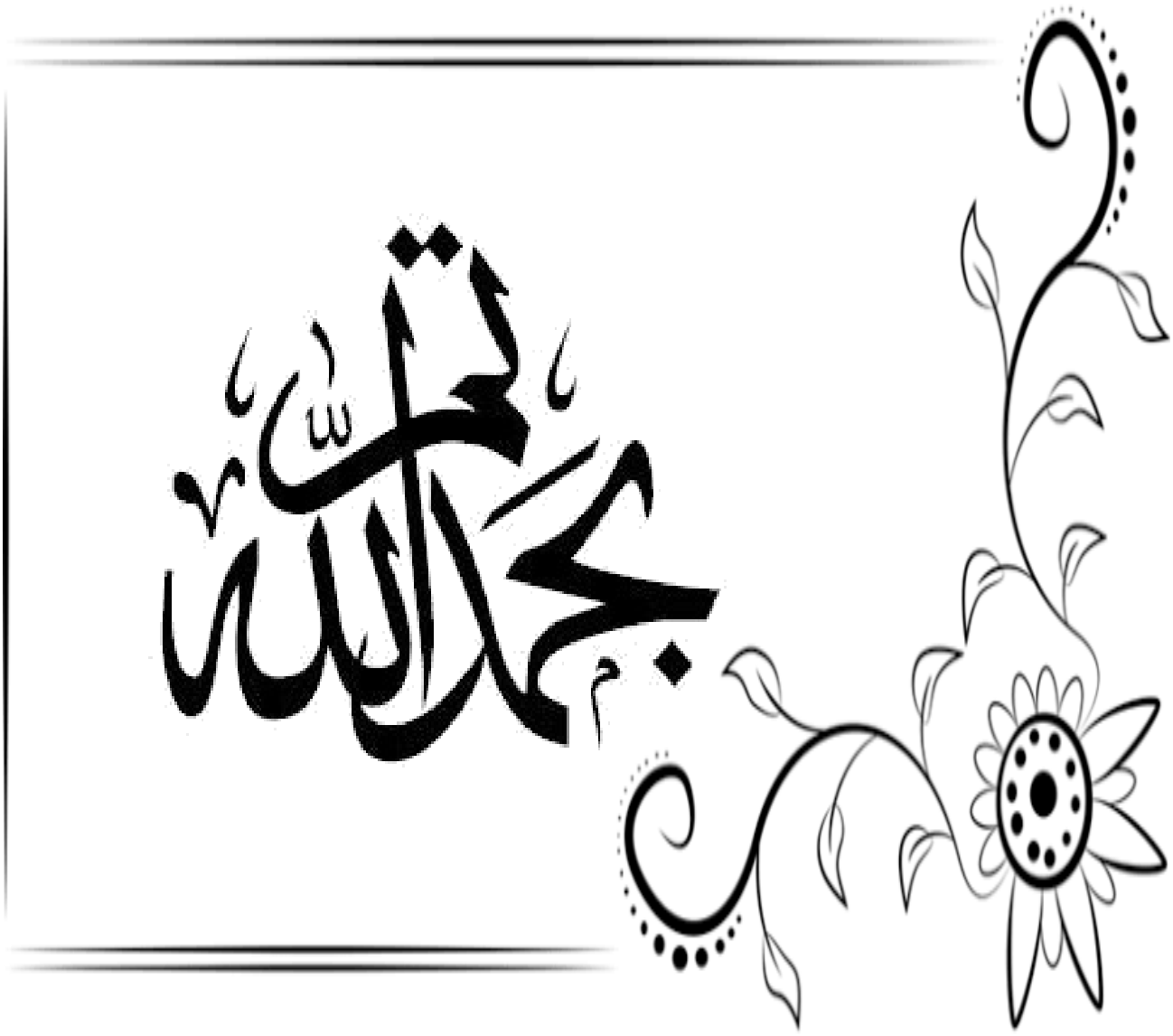
تم بحمد الله